البعد الردعي والاحتوائي والأثر الاحتجاجي لقواعد المواجهة في فكر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (دراسة تاريخية)

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١١/١١
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١٢/٨

م. م. أحمد وادي صالح الموسوي
أ.م.د. هشام جخيور ميري الربيعي
جامعة البصرة – كلية الآداب

الملخص

اشتمل الوعاء المعرفي الإنساني على مواجهة مفاهيم ومتبنيات ، ترافق وتصاحب المسار البنائي للحدثيات الماضية والحاضرة والمستقبلية، وأن هذه المفاهيم والمتبنيات تتسم بحالة الثبات تارة والتغير والتبدل تارة أخرى بحسب الظروف والمستجدات البيئوية المحيطة بها، وأن من أنضج وأنفع هذه المفاهيم الفكرية هو مفهوم (قواعد المواجهة)، الذي مر بمراحل تطور وتعاقب زمني منذ بدء الخليقة وما زال يتجدد حتى يومنا هذا، بمفرداته وعناوينه المتنوعة والقائمة على التشخيص ووضع الأسس والقواعد، وإمكانية التطبيق العملي من عدمه، مع بيان الآثار الفكرية الناتجة عنه .

ولكون الإمام علي عليه السلام يعد من أبرز من أعطى قواعد المواجهة بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم مصداقاً عملياً تطبيقياً سواء في تشخيص اسيتها الانطلاقية النظرية ومسارها التطبيقي العملي ، فأننا ارتأينا تناول البعد الردعي والاحتوائي والأثر الاحتجاجي لقواعد المواجهة المعتمد من قبله عليه السلام في مساره الحياتي في دراسة اكاديمية لتفكيك العلاقة الترابطية بين الحدثية الآنية أو المستقبلية وبين القواعد التي اتخذها الإمام علي عليه السلام مدخلاً لتعامله ومعالجاته إزاء ما مر به .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

The Deterrent and Containment Dimensions and the Protest Effect of Confrontation Principles in the Thought of Imam Ali ibn Abi Talib (Peace Be Upon Him): A Historical Study

Assist lect. Ahmed Wadi S. Al-Mousawi
Asst. Prof. Dr. Hisham Jakhyoor M. Al-Rubaie
University of Basrah – College of Arts

The human cognitive vessel included confronting concepts and assumptions that accompany and accompany the structural path of past, present and future events, and that these concepts and assumptions are characterized by a state of stability at times and change and transformation at other times according to the surrounding environmental

circumstances and developments, and that the most mature and beneficial of these intellectual concepts is the concept of (confrontation rules), which has gone through stages of development and temporal succession since the beginning of creation and continues to be renewed to this day, with its diverse vocabulary and titles based on diagnosis and establishing foundations and rules, and the possibility of practical application or not, with a statement of the intellectual effects resulting from it. Since Imam Ali, peace be upon him, is considered one of the most prominent people who gave the rules of confrontation after the Noble Messenger, may God bless him and his family and grant them peace, a practical and applied example, whether in diagnosing its theoretical starting point and its practical and applied path, we decided to address the deterrent and containment dimension and the protest effect of the rules of confrontation adopted by him, peace be upon him, in his life path in an academic study to deconstruct the associative relationship between the current or future event and the rules that Imam Ali, peace be upon him, adopted as an approach to his dealings and treatments in the face of what he went through.

المقدمة :

مع تقدم مسيرة الحياة وازدياد حدة الأزمات والمشاكل التي تواجه المنطق الفهمي لتفكير العقل الجمعي لدى الأفراد والمجتمعات البشرية، تبرز الحاجة الماسة والملحة لتنظيم وضبط السلوكيات والفعاليات والنشاطات البشرية عبر مجموعة من القوانين والضوابط والتعليمات ، التي وضعت من قبل الله سبحانه وتعالى والذي اوصلها بيد مبعوثيه الأنبياء والرسل والأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام .

أن الوعاء التكويني لهذه القوانين والضوابط الإلهية تتخذ عدة قنوات واتجاهات وتظهر كذلك في عدة صور وأشكال، منها صورة المسارات التطبيقية لقواعد المواجهة النظرية التي تحتاج لتطبيق واقعها العملي بعد صوغ أفكارها ونظمها ، لتؤتي ثمارها ونتاجها الناضج بعد مدد زمنية معينة على المديات القصيرة والبعيدة، وأن من أهم وانضج هذه المسارات التطبيقية هي أفكار قواعد المواجهة عند أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

من خلال هذا المنطلق الفهمي تبرز الحاجة لدراسة إبعاد قواعد المواجهة عند الإمام علي عليه السلام وما ترتب عليها من آثار، ومن أبرزها: البعد الردعي والاحتوائي والأثر الاحتجاجي لقواعد المواجهة في فكر الإمام علي عليه السلام .

وقبل الشروع في دراسة هذه الإبعاد والآثار الفكرية ، لا بد لنا من توضيح المعاني اللغوية والاصطلاحية للبعد الردعي والاحتوائي والأثر الاحتجاجي لقواعد المواجهة كمدخلية تعريفية بمسار البحث ، كما يأتي :

أولاً : مفهوم الردع لغة :

اشتق مفهوم البعد الردعي من جذر الفعل الثلاثي (ردع) وهو يعني : ((... ردعته ردعا فارتدع أي كففته فكف وارتدع الرجل إذا رآك وأراد أن يعمل عملا فكف أو سمع كلامك وأنا ردعته عن ذلك كأنه شبه الدفع وهو مستقبلك فردعته ردعا لا باليد بل بنظرة ...)) [١] ، ويأتي هذا الفعل بمعنى أخر وهو : ((... وردعته بالشيء فارتدع أي لطخته به فتلطخ ... والرداع بالضم النكس ويقال وجع الجسد أجمع .... والمردوع المنكوس وقد ردع ....)) [٢] ، وورد فعل الردع بقول : ((... رَكِبَ رَدْعَه أي لم يَرْدَعْه شيءٌ فَيَمْنعْه عن وَجْهِه ولكنّه رَكِبَ ذلك فَمَضَى لوَجهِه ورُدِعَ فلم يَرْتَدِعْ كما يقال رَكِبَ النَّهْيَ ... والرَّدْع العُنُق أي سَقَطَ على رَأْسِه فانْدَقَّتْ عُنُقُه وقيل الرَّدْع هنا الدَّم على سبيلِ التشبيه بالزَّعفران ومعنى رُكوبِه دَمِه أنّه جُرِحَ فسالَ دمه فَسَقَط فَوْقَه مُتَشَحِّطاً فيه ...)) [٣] ، ولمفهوم البعد الردعي معاني لغوية أخرى أعرضنا عنها لأنها تأتي غير متطابقة أو منسجمة مع المعنى الذي نبحث عنه في هذه الدراسة [٤] .

ثانياً : مفهوم الاحتواء لغة :

اشتق مفهوم الاحتواء من جذر الفعل الثلاثي (حوي) وله أكثر من معنى فيقال : ((... احتوى فلان على كذا وكذا إذا استولى عليه ...)) [٥] ، وورد معنى الاحتواء بصيغة ((حويت المال حواية واحتويته لنفسي وتحوى الشيء تجمع ... ومن المجاز احتوى على الشيء استولى عليه واحتوى القوم تجاوروا وهذا محتوى بني فلان ومحواهم أي متجاورهم ...)) [٦] ، وورد معنى الاحتواء بصيغة : ((... احتوى على الشيء أي اشتمل عليه واحتوى الشيءَ أي جمعه)) [٧] ، وورد معنى الاحتواء بعدة معاني أوسع واشمل منها : ((وحَواهُ يَحْويهِ حَيّاً وحَوايَةً واحْتَواهُ واحْتَوَى عليه أَي جَمَعَهُ وأَحْرَزَهُ ... واحْتَوَى على الشيءِ أَلَمَّ عليه ... والحَوِيُّ كغَنِيَ المالِكُ بعدَ اسْتِحْقاقٍ ... والحِوَاءُ ككِتابٍ المَكانُ الذي يَحْوِي الشيءَ أي يَجْمَعُه ويضمُّه ...)) [٨] ، وغيرها من المعاني اللغوية الأخرى الخارجة عن نطاق المعنى الفكري لمفهوم الاحتواء .

ثالثاً : مفهوم الاحتجاج لغة :

اشتق مفهوم (الاحتجاج) من جذر الفعل الثلاثي (حجج) الذي يقدم عدة معاني نورد منها ما يخدم موضوع الدراسة وهو : ((... والحِجَّةُ : السنةُ ، والجمعُ حِجَجٌ وَالمَحَجَّةُ : الطريقُ وقيل : مَحَجّةُ الطريق سَنَنُهُ والحُجّةُ : ما دوفعَ به الخَصمُ ، والجمعُ حُجَجٌ وحِجاجٌ وحاجَّه مُحَاجَّةً

وحِجاجًا : نازَعه الحُجةَ وحَجَّهُ يَحُجُّهُ حَجّا : غَلَبَهُ على حُجّته ... واحْتَجَّ بالشيءِ : اتخذه حُجّةً ...)) [٩] ، و ((... لَجَّ فَحَجَّ معناه لَجَّ فَغَلَبَ مَنْ لاجَّه بحُجَجِه يقال : حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَّةً حتى حَجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها ؛ قيل : معنى قوله لَجَّ فَحَجَّ أَي أَنه لَجَّ وتمادَى به لَجاجُه ، ... والحُجَّة : البُرْهان ؛ وقيل : الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم ؛ وقال الأَزهري : الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة وهو رجل مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ والتَّحاجُّ : التَّخاصُم ؛ وجمع الحُجَّةِ : حُجَجٌ وحِجاجٌ وحاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجاً : نازعه الحُجَّةَ وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً : غلبه على حُجَّتِه ... واحْتَجَّ بالشيءِ : اتخذه حُجَّة ...)) [١٠] .

رابعاً : مفهوم القواعد لغة :

اشتق مفهوم (القواعد) من جذر الفعل الثلاثي (قعد) : ((قعد يقعد قعوداً: وهو خلاف القيام [١١])) ، ((أي بمعنى الجلوس [١٢])) ((والقواعد : أساس البيت ، الواحدة قاعد وقياسه قاعدة بالهاء ، والقاعدة أصل الأس والقواعد : الأسس [١٣])) .

((ومن المجاز: قَعَدَ للحرب: هَيَّأَ لها أَقرانَها[١٤]))؛ ((وقولُهم: بَنَى أَمْرَه على قَاعِدَةٍ ، وقَوَاعِدَ ، وقاعِدَةُ أَمْرِك وَاهِيَةٌ [١٥])) ، ((وقال الزجاج : القَواعِدُ أَساطينُ البناء التي تَعْمِدُه)) [١٦] .

خامساً : مفهوم القواعد اصطلاحاً :

أن البناء التعريفي لمفهوم القواعد اصطلاحاً تأخذ انطلاقته من توضيحات كتب المعاجم اللغوية، مع الاضافة التراكمية الناتجة عن المفهوم الفهمي الحديث لمفردة القاعدة والتي يمكن تعريفها على انها في اصطلاح العلماء يطلق على معانٍ : مرادف الأصل والقانون والمسئلة والضابطة والمقصد ، وعرف بأنها أمر كلي منطبق على جميع جزئياته عند تعرف أحكامها منه)) [١٧] ، في حين عرفها آخرون بأنها :

((حكم كلي ينطبق على قضايا مختلفة موضوعها واحد ، مثل قاعدة التجاوز ، وقاعدة التسامح ، وقاعدة الفراغ ، وغيرها ، ...)) [١٨] .

سادساً : مفهوم المواجهة لغة :

اشتق مفهوم (المواجهة) من الجذر اللغوي (وجه) والوجه هو: ((مستقبل كل شيء جمع أوجه ووجوه ووجاهك وتجاهك مثلثين: تلقاء وجهك والجهة: النحو يقال: أخذت جهة كذا أي نحوه))[١٩].

((والوجهة: القبلة وشبهها في كل شيء استقبلته وأخذت فيه وتوجهوا إليك يعني: ولوا وجوههم إليك والتوجه: الفعل اللازم والوجاه والتجاه: ما استقبل شيء شيئاً تقول: دار فلان تجاه دار فلان والمواجهة: استقبالك الرجل بكلام أو وجه ... والمواجهة: المقابلة ولقيه وجاها ومواجهة: قابل

وجهه بوجهه وتواجها : تقابلا)) [٢٠] ، ((ومن المجاز هذا وجه الثوب ووجه القوم وهؤلاء وجوه البلد ورجل وجيه بين الوجاهة وله جاه وحرمة)) [٢١] ((ووجهه كوعده: ضرب وجهه فهو موجوه)) [٢٢] ((وتوجه: أقبل وانهزم وولى وكبر وتوجه إليه: أقبل وهو مطاوع وجهه وتوجه الجيش: انهزم)) [٢٣] ((ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به، ورجل ذو وجهين: إذا لقي بخلاف ما في قلبه)) [٢٤] ، ومنه الحديث : ((ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً يوم القيامة)) [٢٥] ويقال : ((قاد فلان فلاناً بوجه أي انقاد واتبع)) [٢٦] .

سابعاً : مفهوم المواجهة اصطلاحاً :

المواجهة: ((هي الوقوف وجها لوجه والتصدي للتصرف بالابطال بجرأة وشجاعة ومنه: مواجهة الكفر))[٢٧]، أي وضع أس تطبيقي يستند إلى أسس عقدية وفكرية لمواجهة المتغيرات التي تحيط ببيئة الفرد وبمجمل مجالاتها السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية .

كان لقواعد المواجهة المتنوعة التي أراد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيان أسسها البنائية والانطلاقية ، لتشكل مساراً ومنهجاً يتبع في التعاطي مع حراكية الأحداث العديدة ، وفي ذات الوقت أسية استشرافية قرائية للأحداث المستقبلية أبعاداً تطبيقية وأثاراً فكرية ، أفرزتها لنا القراءة التحليلية لهذه القواعد التي انتهجها أمير المؤمنين عليه السلام .

البعد الردعي والاحتوائي والأثر الاحتجاجي : وهو البعد الذي هدف منه الإمام علي عليه السلام أن يشكل أداة فاعلة تساند قواعد المواجهة في مختلف الجوانب أمام فئات وأفراد لا ينفع معهم قاعدة الحوار والتفاهم ، بل يجب مواجهتهم بالبعد الردعي والاحتوائي بسبب اصابتهم بالعمى والجمود الفكري وعدم نفعية القواعد السلمية معهم وأحداثهم الأضرار المادية والمعنوية بالدولة والمجتمع ، مما استدعى منه عليه السلام كعادته تشخيص هذه الفئات والأفراد أولاً ، ثم وضع قواعد مواجهة بإزائهم وتطبيق البعد الردعي عليهم تارة والاحتوائي تارة أخرى ، وليبين معها الأثر الناتج عنها وهو الأثر الاحتجاجي .

ومن النصوص الدالة على البعد الردعي لقواعد المواجهة عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قوله عليه السلام في خطبة له وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن أبي أرطاة فقام عليه السلام على المنبر وقال : ((... أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ بُسْراً قَدِ اطَّلَعَ الْيَمَنَ وَهَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ نِمْرَانَ قَدِمَا عَلَيَّ هَارِبَيْنِ وَلَا أَرَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَّا ظَاهِرِينَ عَلَيْكُمْ لِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَطَاعَتِهِمْ لِإِمَامِهِمْ وَمَعْصِيَتِكُمْ لِإِمَامِكُمْ

وَبِأَدَائِهِمُ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ إِيَّايَ إِنِّي وَلَّيْتُ فُلَاناً فَخَانَ وَغَدَرَ وَاحْتَمَلَ فَيْءَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَوَلَّيْتُ فُلَاناً فَخَانَ وَغَدَرَ وَفَعَلَ مِثْلَهُ فَصِرْتُ لَا آتَمِنُكُمْ عَلَى عِلَاقَةِ سَوْطٍ وَإِنْ نَدَبْتُكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ فِي الصَّيْفِ قُلْتُمْ أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخِ الْحَرُّ عَنَّا وَإِنْ نَدَبْتُكُمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخِ الْقُرُّ عَنَّا اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَمَلُّونِي وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ بِي مَنْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ مِنِّي اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبَهُمْ مَيْثَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ ...)) [٢٨] .

تضمن البعد الردعي للإمام علي عليه السلام في النص الوارد جملة من الأسس نشير إليها بالآتي :

١ـ اطلاق الإمام علي عليه السلام للخطاب التشخيصي (التصنيفي) لحال قسم من أنصاره المتخاذلين بالمقارنة مع أنصار معاوية المطيعين له وفق قاعدة الحق والباطل .

٢ـ تكرار الإمام علي عليه السلام لخطاب الإنذار والتوبيخ بسبب خيانة بعض ولاته وعماله وتقاعس وخذلان أنصاره عن واجبهم الشرعي بالدفاع عن حرمة البلاد الإسلامية ضد الغارات المعادية من القوات الشامية المرسلة من قبل والي الشام معاوية بن أبي سفيان .

٣ـ تفنيد وتقريع الإمام علي عليه السلام في نطاق البعد الردعي لقواعد المواجهة للحجج والأعذار الواهية التي نطق بها المتخاذلين من أهل الكوفة في تأخرهم عن التصدي لغارات قوات معاوية بحجة الظروف الجوية والبيئية غير المناسبة للقتال بزعمهم .

ومع البعد الردعي لقواعد المواجهة في خطاب الإمام علي عليه السلام ، المحرض والدافع على التصدي المبكر والحازم لغارات أهل الشام ، قال عليه السلام : ((... أما بعد ، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل ، وشمله البلاء ، ولزمه الصّغار ، وسيم الخسف ، ومنع النّصف ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا ، وسرا وإعلانا ، وقلت لكم أغزوهم قبل أن يغزوكم ، فو الله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم ، وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريّا ، حتى شنّت عليكم الغارات هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار ، وقتل حسان ... ابن حسان البكري ، وأزال خيلكم عن مسالحها ، وقتل منكم رجالا صالحين ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المسلمة والأخرى المعاهدة ، فينزع حجلها وقلبها ورعاثها ثم انصرفوا وافرين ، ما كلم رجل منهم كلما ، فلو أن امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا ، ما كان عندي به ملوما ، بل كان به عندي جديرا ...)) [٢٩] ، ويحمل هذا الكلام في بدايته خطاب الترغيب بالمآل الآخروي للقيام بفريضة الجهاد في سبيل الله تعالى دفاعاً عن الأرض والعرض وهو الجنة ، مع بيان آثار وعاقبة ترك وإهمال هذا الفرض الواجب وهو حال الذل والابتلاء بالخلافات العميقة حول صغائر الأمور وعدم

التناصف بين الرعية ، ثم يكمل الإمام عليه السلام خطابه قائلاً : ((فيا عجبا من جد هؤلاء القوم في باطلهم ، وفشلكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا ، حين صرتم هدفا يرمى ، وفيئا ينتهب ، يغار عليكم ولا تغيرون ، وتغزون ولا تغزون ، ويعصى الله وترضون ، فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلتم حمّارة القيظ ، أمهلنا ينسلخ عنا الحرّ وإذا أمرتكم بالسير في البرد قلتم أمهلنا ينسلخ عنا القرّ كلّ ذا فرار من الحر والقر فإذا كنتم من الحر والقر تفرون ، فأنتم والله من السيف أفر ، يا أشباه الرجال ولا رجال ، ويا أحلام الأطفال وعقول ربات الحجال وددت أن الله قد أخرجني من بين ظهرانيكم وقبضني إلى رحمته من بينكم والله لوددت أني لم أركم ، ولم أعرفكم معرفة والله جرّت ندما قد وريتم صدري غيظا ، وجرّعتموني الموت أنفاسا ، وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان ، ...)) [٣٠] .

ومع خطاب الإمام علي عليه السلام الردعي الآخر ، تكون لنا وقفة تحليلية لقراءة هذا النص نذكرها بالنقاط الآتية :

١ـ تعجب الإمام علي عليه السلام في المعيار التقييمي لقسم من أنصاره وأنصار معاوية بين القاعدتين المتضادتين ، وهما التخاذل عن الحق من جانب أنصاره ، والثبات والاستمرارية على الباطل من جانب أنصار معاوية .

٢ـ كينونة هذا الخطاب بوصفه القمة في الردع والتوبيخ ، مع تأملية التغيير الجوهري في نفوس وأذهان أنصاره عليه السلام للوصول لحالة عودة الوعي وبث الحماس ، المتوخى ظهوره بعد هذا الخطاب بدافع الغيرة والحمية الإنسانية والإسلامية .

٣ـ بيان أثر خطاب الإمام عليه السلام في الندم على المعرفة والتعامل مع أمثال هؤلاء الناس ، الخائنين للأمانة والمتخاذلين عن القيام بحقوقهم ، والبعيدون عن الصفات الأخلاقية الأبية .

واشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى البعد الردعي في خطبة له عندما أغار الضحاك بن قيس صاحب معاوية على الحاجّ بعد قصة الحكمين فقال : ((أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤكم كلامكم يوهي الصمّ الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم تقولون في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل سألتموني التأخير دفاع ذي الدّين المطول هيهات لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحقّ إلا بالجدّ أيّ دار بعد داركم تمنعون أم أيّ أمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت والله لا أصدّق قولكم ولا أطمع في نصركم فرّق الله بيني وبينكم وأعقبني بكم من هو خير لي منكم لوددت أن لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم)) [٣١] .

ومع هذا الخطاب الردعي للإمام علي عليه السلام نطرح بعض الملاحظات بالنقاط الآتية :

١ـ استخدام الإمام علي عليه السلام لقاعدة المواجهة التشخيصية في وصف حال فئات من أهل الكوفة وطريقة تعاملهم مع الغارات الشامية المعادية .

٢ـ مع اطلاقه عليه السلام لصيغة البعد الردعي في مواجهة المستجد الحدثي المتمثل بالغارات ، إلا أنه عليه السلام لم يغلق الباب تماماً أمام هدف اعادة بناء المجتمع الكوفي ودفعه لتحمل مسؤوليته الشرعية، في الدفاع عن أرض البلاد التابعة للإمام علي عليه السلام وصون الأعراض وحمايتها .

٣ـ شكل خطاب البعد الردعي لقواعد المواجهة عند الإمام علي عليه السلام ، ذلك الهاجس والدافع الضروري لوجود البديل الناجح الذي يقوم بواجباته الشرعية والوطنية ، في الدفاع عن بلاده ضد الاعتداءات الشامية المتكررة .

٤ـ بيان الإمام علي عليه السلام بكونه يمثل الإمامة العادلة في مواجهة ومقابلة الإمامة الباطلة، مع بيان الأثر الناتج عن الخسارة بالفقدان لنموذج الحاكم العادل والتسلط اللاحق للإمام الجائر.

وقال الإمام علي عليه السلام في تخويف خوارج النهروان بعد العودة من معركة صفين ومروق مارقة الخوارج ، بهدف اطلاق الخطاب الاحتوائي لإرجاع الخوارج إلى صف الجيش الخارج لقتال الفئة الباغية ومعاقبة المجرمين المعتدين منهم : ((... أيتها العصابة التي أخرجتها عادة المراء والضلالة وصدف بها عن الحقّ الهوى والزيغ اني نذير لكم أن تصبحوا غدا صرعى بأكناف هذا النهر أو بملطاط من الغائط بلا بيّنة من ربّكم ولا سلطان مبين ألم أنهكم عن هذه الحكومة وأحذّركموها وأعلمكم أنّ طلب القوم لها دهن منهم ومكيدة فخالفتم أمري وجانبتم الحزم فعصيتموني حتى أقررت بأن حكمت وأخذت على الحكمين فاستوثقت وأمرنهما أن يحييا ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات القرآن فخالفا أمري وعملا بالهوى ونحن على الأمر الأول فأين تذهبون وأين يتاه بكم أصابكم حاصب ولا بقي منكم وابر أبعد ايماني بالله وجهادي في سبيل الله وهجرتي مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أقرّ بالكفر لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ولكن منيت بمعشر أخفّاء الهام سفهاء الأحلام والله المستعان ثم حمل عليهم فهزمهم)) [٣٢] ، وجاء هذا الخطاب من الإمام علي عليه السلام ضمن خطاب طويل في حواره مع الخوارج باستخدام البعد الاحتوائي لقواعد المواجهة ، وبعد نجاح هذا الأسلوب مع قسم منهم ، بقيت فئة منهم لم ينفع معها إلا استخدام البعد الردعي المباشر في التعامل معهم وهو ما نتج عنه الصدام العسكري المباشر مع الخوارج وانتصار جيش الإمام علي عليه السلام [٣٣] .

وأكد الإمام علي عليه السلام على أهمية البعد الردعي في خطبته عند علمه بغزوة النعمان بن بشير صاحب معاوية لعين التمر ، فقال عليه السلام : ((... مُنِيتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ لَا أَبَا لَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبَّكُمْ أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَلَا حَمِيَّةَ تُحْمِشُكُمْ أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَصْرِخاً وأُنَادِيكُمْ مُتَغَوِّثاً فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْراً حَتَّى تَكَشَّفَ الأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ فَمَا يُدْرَكُ بِكُمْ ثَارٌ وَلَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الأَسَرِّ وتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النِّضْوِ الأَدْبَرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وهُمْ يَنْظُرُونَ...)) [٣٤] .

تكون لنا مع هذا النص وقفة تحليلية للبعد الردعي نذكرها بالنقاط الآتية :

١ـ وصف الإمام علي عليه السلام لخطورة الوضع القائم آنذاك، في زمن حدثية الغارات الشامية المعادية ضد ولايات دولة الإمام عليه السلام، حيث قلة الأنصار والأعوان المخلصين بسبب التخاذل والتواكل من المقاتلين، وخيانة بعض الولاة والعمال لعملهم وهروبهم لمعاوية في بلاد الشام .

٢ـ بذل الإمام علي عليه السلام لكل ما يساهم في شحذ همم المقاتلين واستعادة حماستهم وجرأتهم وأقدامهم على القتال ، من خطابات احتوائية وردعية كلامية كان ينبغي عليها أن تؤدي دورها وتفعل فعلها المؤثر ، في نفسيات وذهنيات الأنصار المتخاذلين .

٣ـ نجاح البعد الردعي في خطاب الإمام علي عليه السلام في التأثير على القلة القليلة من أنصاره وأتباعه عليه السلام ، مع كشف زيف مدعيات المتخاذلين والمتقاعسين منهم عن القتال الذين خانوا إمامهم وقائدهم بعدم استجابتهم لنداءاته وتأخرهم عن نصرته عليه السلام ، في أحلك الظروف وأصعبها من عمر الدولة الإسلامية .

واستعمل الإمام علي عليه السلام البعد الردعي في مواجهة التشويه الصوري المتعمد لشخصيته من قبل عمرو بن العاص ، حين ذكره عليه السلام في خطبة له : ((عَجَباً لِابْنِ النَّابِغَةِ يَزْعُمُ لأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً وأَنِّي امْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ أُعَافِسُ وأُمَارِسُ لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا ونَطَقَ آثِماً أَمَا وشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّه لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ ويَعِدُ فَيُخْلِفُ ويُسْأَلُ فَيَبْخَلُ ويَسْأَلُ فَيُلْحِفُ ويَخُونُ الْعَهْدَ ويَقْطَعُ الإِلَّ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وآمِرٍ هُوَ مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ [أَكْبَرَ] مَكِيدَتِه أَنْ يَمْنَحَ الْقَرْمَ سَبَّتَه أَمَا واللَّه إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وإِنَّه لَيَمْنَعُه مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الآخِرَةِ إِنَّه لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَه أَتِيَّةً ويَرْضَخَ لَه عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً)) [٣٥] .

يعد هذا الخطاب من قواعد المواجهة غير المباشرة ذات البعد الردعي ، في بيان شخصية عمرو بن العاص وكشف وتعرية نواياه وطموحاته الدنيوية ، التي كان يتقرب بها لمعاوية بن أبي سفيان ولأهل الشام ، بالاستناد على المأثور من كلمات الحاكم السابق عمر بن الخطاب ، عندما وصف الإمام علي عليه السلام بأنه صاحب دعابة [٣٦] ، وبيان كذبه وافتراءه الزائد على الإمام علي عليه السلام ، وكذلك بيان صفاته الخلقية السيئة والرذيلة ، مثل البخل والخيانة وقطع القرابة وصلة الرحم والجبن والمكائد السيئة وقول الباطل على حساب قول الحق وحب الدنيا والتعلق بها ونسيان الآخرة وترك الدين وغيرها .

وبين الإمام علي عليه السلام في إحدى خطبه أهمية الجانب الردعي المقترن بالجانب الوعظي ، في وصفه عليه السلام لأصحابه ، حين يقول : ((ولَئِنْ أَمْهَلَ الظَّالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُه وهُوَ لَه بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقِه وبِمَوْضِعِ الشَّجَا مِنْ مَسَاغِ رِيقِه أَمَا والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَيَظْهَرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ لأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ ولَكِنْ لإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ وإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي ولَقَدْ أَصْبَحَتِ الأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا وأَصْبَحْتُ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا وأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا ودَعَوْتُكُمْ سِرّاً وجَهْراً فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا ونَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا أَشْهُودٌ كَغُيَّابٍ وعَبِيدٌ كَأَرْبَابٍ أَتْلُو عَلَيْكُمُ الْحِكَمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا وأَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا وأَحُثُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِيَ سَبَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ وتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ أُقَوِّمُكُمْ غُدْوَةً وتَرْجِعُونَ إِلَيَّ عَشِيَّةً كَظَهْرِ الْحَنِيَّةِ عَجَزَ الْمُقَوِّمُ وأَعْضَلَ الْمُقَوَّمُ))[٣٧]، ثم يتابع الإمام علي عليه السلام في وصف أصحابه، وبيان العاقبة السيئة لعدم استجابتهم وعدم طاعتهم له في موضوع جهاد القاسطين أتباع معاوية، وأخباره عليه السلام عن عدم وثوقه بهم واعتماده عليهم في مهمة الجهاد والقتال، بقوله عليه السلام :

((أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ الْمُبْتَلَى بِهِمْ أُمَرَاؤُهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّه وأَنْتُمْ تَعْصُونَه وصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّه وهُمْ يُطِيعُونَه لَوَدِدْتُ واللَّه أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ فَأَخَذَ مِنِّي عَشَرَةً مِنْكُمْ وأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ واثْنَتَيْنِ صُمٌّ ذَوُو أَسْمَاعٍ وبُكْمٌ ذَوُو كَلَامٍ وعُمْيٌ ذَوُو أَبْصَارٍ لَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ ولَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ يَا أَشْبَاه الإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ واللَّه لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالُكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى وحَمِيَ الضِّرَابُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا وإِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ومِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّي وإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقُطُه لَقْطاً ...)) [٣٨] .

تكون لنا مع هذا النص وقفة تحليلية بالنقاط الآتية :

١ـ تذكير الإمام علي عليه السلام بالرقابة والمحاسبة الإلهية للظالم مهما طال أمد إمهاله ، وبدافع التنبيه والردع المستقبلي .

٢ـ التنبؤ والأخبار المستقبلي من الإمام علي عليه السلام ضمن مجموعة الأخبار والتنبؤات المستقبلية ، حول ظفر دولة وحكومة بني أمية الباطلة ، وتأخر وتهاون جبهة أنصار الحق وهم أنصار الإمام علي عليه السلام .

٣ـ أخبار الإمام علي عليه السلام من خلال قواعد المواجهة التشخيصية عبر وصفه لحالة التخاذل والانهزامية من قبل أتباعه وأنصاره في مقابلة أتباع وأنصار الباطل ، وهم القوم المطبقين لتعليمات ووصايا معاوية بن أبي سفيان .

وورد في إحدى خطب الإمام علي عليه السلام البعد الردعي لقواعد المواجهة بدافع التهديد لبني أمية ، في قوله عليه السلام : ((... فَمَا احْلَوْلَتْ لَكُمُ الدُّنْيَا فِي لَذَّتِهَا وَلَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رَضَاعِ أَخْلَافِهَا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا صَادَفْتُمُوهَا جَائِلًا خِطَامُهَا قَلِقاً وَضِينُهَا قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ الْمَخْضُودِ وحَلَالُهَا بَعِيداً غَيْرَ مَوْجُودٍ وصَادَفْتُمُوهَا واللَّهِ ظِلاًّ مَمْدُوداً إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ فَالأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ وأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ وأَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ وسُيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ وسُيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ أَلَا وإِنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِراً ولِكُلِّ حَقٍّ طَالِباً وإِنَّ الثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِه وهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُه مَنْ طَلَبَ ولَا يَفُوتُه مَنْ هَرَبَ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمَيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفُنَّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وفِي دَارِ عَدُوِّكُمْ أَلَا إِنَّ أَبْصَرَ الأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ طَرْفُه أَلَا إِنَّ أَسْمَعَ الأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذْكِيرَ وقَبِلَه ...)) [٣٩] .

يحمل كلام الإمام علي عليه السلام في هذه الخطبة قاعدة الأخبار التشخيصية المستقبلية ، لانهيال الدنيا على بني أمية بعد تمكنهم من تذليلها والقضاء على دعاة الحق فيها المناهضين لهم ، وليتيسر لهم أكل وشرب الحرام بمنزلة السدر المخضود ، وابتعاد الكسب الحلال عنهم وعدم وجوده ، وبكون تمتعهم بالحياة الدنيا بما فيها من ملذات محرمة بمنزلة الظل الذي ينتهي أجله ويتقلص بمرور الوقت ، مع عدم نسيان اطلاق الخطاب الردعي بالعاقبة والمصير السيء والمشؤوم لبني أمية ، لكون المطالب بحق وثأر الدماء الطاهرة الزكية التي سفكوها وأراقوها هو الله عز وجل ، والتنبؤ المستقبلي بزوال ملك بني أمية .

وبلغ من تمادي غارات والي بلاد الشام معاوية بن أبي سفيان ، أن سير قوة بقيادة بسر بن أبي أرطأة لمهاجمة مدن الحجاز واليمن بما فيها مكة والمدينة لإخافة وارعاب أهلها ومبايعة معاوية ، وقام الإمام علي عليه السلام باتخاذ التدابير اللازمة للتصدي لهذا الغارات المعادية ،

مع تهاون وتخاذل أنصاره في أخريات حياته عليه السلام، وكان من جملة الخطابات الردعية بهذا الصدد هو كلامه عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا، فقال عليه السلام: ((مَا بَالُكُمْ أَمُخْرَسُونَ أَنْتُمْ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سِرْتَ سِرْنَا مَعَكَ فَقَالَ ع مَا بَالُكُمْ لَا سُدِّدْتُمْ لِرُشْدٍ وَلَا هُدِيتُمْ لِقَصْدٍ أَفِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ وإِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاه مِنْ شُجْعَانِكُمْ وذَوِي بَأْسِكُمْ وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَعَ الْجُنْدَ والْمِصْرَ وبَيْتَ الْمَالِ وجِبَايَةَ الأَرْضِ والْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ والنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ثُمَّ أَخْرُجَ فِي كَتِيبَةٍ أَتْبَعُ أُخْرَى أَتَقَلْقَلُ تَقَلْقُلَ الْقِدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ وإِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَى تَدُورُ عَلَيَّ وأَنَا بِمَكَانِي فَإِذَا فَارَقْتُه اسْتَحَارَ مَدَارُهَا واضْطَرَبَ ثِفَالُهَا هَذَا لَعَمْرُ اللَّه الرَّأْيُ السُّوءُ واللَّه لَوْلَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوَّ ولَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُه لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وشَمَالٌ طَعَّانِينَ عَيَّابِينَ حَيَّادِينَ رَوَّاغِينَ إِنَّه لَا غَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ مَعَ قِلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ مَنِ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ ومَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ))[٤٠] .

وللباحث وقفة لقراءة وتحليل نصوص البعد الردعي لقواعد المواجهة في هذا الكلام بالنقاط الآتية :

١ـ استعمال الإمام علي عليه السلام للبعد الردعي لقواعد المواجهة بواسطة الاستفهام الاستنكاري ، حول عدم استجابة الجند المقاتلين لنداء الدفاع والنصرة ، واستخدامه عليه السلام للبعد الردعي بواسطة الذم والتقريع لعديد الجند المقاتلين ، بسبب تفرق أهدافهم وغاياتهم من الخروج ، بعد بيانه عليه السلام للطريق الواضح .

٢ـ بيان الإمام علي عليه السلام لوهن وضعف رأي زعماء وقادة الجند ، حول خروجه عليه السلام بنفسه للتصدي للغارات المعادية ، وما ينتج عنها من حدثية الفوضى والارباك الإداري بسبب خروجه عليه السلام وغيابه عن مركز الإدارة ، لرعاية شؤون الجند والبلد وإدارة بيت المال واستخراج جباية الأرض وشؤون القضاء والنظر في طلبات الحقوق وغيرها .

٣ـ اعتبار الإمام علي عليه السلام لعدم خروجه في مثل هذا الموقف ، ورغبته وإصراره عليه السلام على إرسال قائد أو قائدين من خاصته المتصفين والمعروفين بالشجاعة وذوي البأس ، من الأمور الضرورية التي لا ينبغي التهاون فيها ، لأنه عليه السلام يمثل مركز الخلافة والإدارة التي تشرع وتوجه بقواعد المواجهة، وعلى الأدوات التنفيذية القيادة وعلى الناس دور الكينونة لمادة وعدد الأنصار، وليكونوا القوة التنفيذية الضاربة والرادعة المتصدية لتلك الغارات المعادية .

٤ـ تأكيد الإمام علي عليه السلام مرة أخرى على عدم خوفه واستعداده وتهيئه المادي والمعنوي ، للتصدي الدفاعي ضد أي نوع من أنواع الاعتداءات الغاشمة .

وفي معرض استخدام الإمام علي عليه السلام للبعد الردعي كقاعدة مواجهة وأداة جدلية مع الخوارج ، بعد انكارهم على الإمام علي عليه السلام قبوله التحكيم ثم ما آلت إليه نتيجة التحكيم ، فخاطبهم عليه السلام بكلامه ، وقال : ((... فَأَيْنَ يُتَاه بِكُمْ ومِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَه ومُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ لَا يَعْدِلُونَ بِه جُفَاةٍ عَنِ الْكِتَابِ نُكُبٍ عَنِ الطَّرِيقِ مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا ولَا زَوَافِرِ عِزٍّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا لَبِئْسَ حُشَّاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ أُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحاً يَوْماً أُنَادِيكُمْ ويَوْماً أُنَاجِيكُمْ فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النِّدَاءِ ولَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ)) [٤١] .

جاء اطلاق هذا الكلام الردعي بعد رفض بعض الخوارج العودة للقتال مع الإمام علي عليه السلام ، ضد القاسطين المنحرفين عن القرآن الكريم أتباع معاوية بن أبي سفيان ، ويحمل هذا الكلام معاني البعد الردعي لقواعد المواجهة من الذم واللوم والتوبيخ والتقريع ، ويبين عن حالة عدم اعتماد الإمام علي عليه السلام على أمثال هؤلاء الناس المشككين بالصغيرة والكبيرة ، الذين لا يشكلون صفاً واحداً أو عزماً ثابتاً في مواجهة الأعداء ، وهم قطعاً سيتسببون في ضعف وانهيار معنويات بقية المقاتلين ، في حال شهودهم القتال ورؤيتهم لاحتدام الحرب من جديد ، والدليل على ذلك هو في كلامه عليه السلام الدال على عدم استجابتهم السريعة لنداء الجهاد ، وعدم حفظهم وكتمانهم للأسرار العسكرية الخطيرة .

واستشهد الإمام علي عليه السلام في معرض احتجاجه على الخوارج ، بعد اعلان خطاب التحكيم المتبع للهوى دون العقل وحكم الشرع ، بما ورد في سنة وسيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع الناس ، بقوله عليه السلام في كلام له : ((فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَامَّةَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص بِضَلَالِي وتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَئِي وتُكَفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِي سُيُوفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرْءِ والسُّقْمِ وتَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ وقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ص رَجَمَ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْه ثُمَّ وَرَّثَه أَهْلَه وقَتَلَ الْقَاتِلَ ووَرَّثَ مِيرَاثَه أَهْلَه وقَطَعَ السَّارِقَ وجَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ ونَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّه ص بِذُنُوبِهِمْ وأَقَامَ حَقَّ اللَّه فِيهِمْ ولَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الإِسْلَامِ ولَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِه ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ ومَنْ رَمَى بِه الشَّيْطَانُ مَرَامِيَه وضَرَبَ بِه تِيهَه وسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِه الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ومُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِه الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وخَيْرُ النَّاسِ فِيَّ حَالًا النَّمَطُ الأَوْسَطُ فَالْزَمُوه والْزَمُوا السَّوَادَ الأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّه مَعَ الْجَمَاعَةِ وإِيَّاكُمْ

والْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوه ولَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِه فَإِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ ويُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وإِحْيَاؤُه الِاجْتِمَاعُ عَلَيْه وإِمَاتَتُه الِافْتِرَاقُ عَنْه فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمُ اتَّبَعْنَاهُمْ وإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا فَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْراً ولَا خَتَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ ولَا لَبَّسْتُه عَلَيْكُمْ إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَلَّا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْه وتَرَكَا الْحَقَّ وهُمَا يُبْصِرَانِه وكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْه وقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ والصَّمْدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وجَوْرَ حُكْمِهِمَا)) [٤٢] .

ومع هذا النص تكون لنا قراءة تحليلية لمعطيات ومفرزات البعد الردعي بالنقاط الآتية :

١ـ بيان وكشف الإمام علي عليه السلام لخطأ وخطورة المعتقد الخارجي ضمن نطاق البعد الردعي ، الذي نتج عنه ظهور الخطاب التكفيري في فترة زمنية مبكرة من عمر الدولة الإسلامية ، بسبب سوء الفهم وسوء التقدير لمعطيات ومفرزات حدثية التحكيم بعد معركة صفين .

٢ـ استشهاد الإمام علي عليه السلام بالخطاب الاحتجاجي بما سنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، بعد علمه عليه السلام بلجاجة وعناد الخوارج تجاه آيات القرآن الكريم، وصرف تأويلها بما يوافق ويلائم مزاجهم، وتوجههم السقيم وفهمهم العقيم لظواهر نصوص الآيات القرآنية الكريمة.

٣ـ تكرار ذكر الإمام علي عليه السلام لتدخل الشيطان الرجيم بما يملكه من وسواس وألاعيب وحيل وأحابيل وأماني وغرور وغيرها ، في خلق وتكوين زمر وجماعات مناهضة لمشروع السماء ، في إطار الحديث عن البعد الردعي لقواعد المواجهة .

٤ـ تأكيد الإمام علي عليه السلام مرة أخرى على انحراف الحكمين عن حكم القرآن الكريم وميلهم وركونهم للهوى الباطل ، في نطاق بيان المخالفة لقواعد مواجهته عليه السلام ، المنطلقة والمأخوذة أساساً من المبنى والمصدر القرآني .

٥ـ استشهاد الإمام علي عليه السلام مرة أخرى بسيرته الشريفة وبرنامجه السياسي العادل ، في التعامل مع الناس لإلقاء الحجة وقطع الطريق على من يريد ازاحة وأزالة حكمه المؤيد من السماء والمقتفي بأثر سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

وورد خطاب البعد الردعي لقواعد المواجهة الموجه للناس في كلامه عليه السلام في النهي عن سماع الغيبة وفي الفرق بين الحق والباطل : ((أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيه وَثِيقَةَ دِينٍ وسَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيه أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ أَمَا إِنَّه قَدْ يَرْمِي الرَّامِي وتُخْطِئُ السِّهَامُ ويُحِيلُ الْكَلَامُ وبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ واللَّه سَمِيعٌ وشَهِيدٌ أَمَا إِنَّه لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ والْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ فسئل ع عن

معنى قوله هذا فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ والْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ)) [٤٣] .

نستخرج من نص كلام الإمام عليه السلام قراءة تحليلية للبعد الردعي بالنقاط الآتية :

١ـ النهي التحذيري الصادر من الإمام علي عليه السلام لتنظيم طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الناس ، وعلى أخطر مستوى يمكن أن يتطرق له ، وهو مستوى رؤية الحق وسماع الباطل .

٢ـ بيان الإمام علي عليه السلام لما يصيب العلاقات الاجتماعية بين الناس، من سوء الفهم ونشر الشائعات المغرضة، التي يكون هدفها تخريب الاواصر وقطع التواصل وتدمير المجتمع وغيرها .

٣ـ اطلاق الإمام علي عليه السلام للبعد الردعي ، الدائر حول الأثر والنتيجة المترتبة عن التصديق بشائعات الكلام الباطل ، الذي لا يكون له أساس من الصحة .

٤ـ اطلاق الإمام علي عليه السلام للمعيار التقييمي المميز والمفرق بين الحق والباطل ، عبر قاعدتي الرؤية للحق والسماع للكلام الباطل .

وفي إطار الحديث عن البعد الردعي لقواعد المواجهة، استعرض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في إحدى خطبه أنواع الظلم، بهدف التنبيه والتحذير منه ومن باب الردع والإبعاد عنه، بقوله عليه السلام: ((... أَلَا وإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ وظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ وظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ [٤٤] وأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَه عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ وأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ لَيْسَ هُوَ جَرْحاً بِالْمُدَى ولَا ضَرْباً بِالسِّيَاطِ ولَكِنَّه مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَه فَإِيَّاكُمْ والتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ وإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَه لَمْ يُعْطِ أَحَداً بِفُرْقَةٍ خَيْراً مِمَّنْ مَضَى ولَا مِمَّنْ بَقِيَ ...)) [٤٥]

تكون للباحث قراءة استجلائية للبعد الردعي الخاص بقواعد المواجهة في هذا النص ، نذكرها بالنقاط الآتية :

١ـ استخدام الإمام علي عليه السلام لقاعدة المواجهة التشخيصية المصنفة لأنواع الظلم ، لبيان أثر وعاقبة كل تعامل ظالم على حدة .

٢ـ مع معرفة المعيار التصنيفي المشخص لأنواع الظلم ، يأتي تفعيل البعد الردعي لمعرفة وتنوير عقلية الإنسان ، حول كيفية التعامل مع هذه الأنواع وفق قاعدة التشخيص التحذيري المسبق .

٣ـ بيان الآثار الآخروية الناتجة عن الظلم ، التي قام الإمام علي عليه السلام بتقريب الصورة الذهنية عنها باستصغار الآثار الدنيوية معها .

٤ـ تحذير الإمام علي عليه السلام مرة أخرى من السلوكيات غير الدينية ، الضارة والمضلة عن الدين القويم ، مثل التلون والفرقة وغيرها .

وبالعودة إلى البعد الردعي عند الإمام علي عليه السلام في ذم العاصين من أصحابه ، من المتقاعسين والمتخاذلين عن الجهاد في سبيل الله تعالى ، قال عليه السلام في خطبة له :

((أَحْمَدُ اللَّه عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ وعَلَى ابْتِلَائِي بِكُمْ أَيَّتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ وإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ إِنْ أُمْهِلْتُمْ خُضْتُمْ وإِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ وإِنِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ وإِنْ أُجِئْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةٍ نَكَصْتُمْ لَا أَبَا لِغَيْرِكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ والْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمُ الْمَوْتَ أَوِ الذُّلَّ لَكُمْ فَوَ اللَّه لَئِنْ جَاءَ يَومِي ولَيَأْتِيَنِّي لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وبَيْنِكُمْ وأَنَا لِصُحْبَتِكُمْ قَالٍ وبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ لِلَّه أَنْتُمْ أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ ولَا حَمِيَّةٌ تَشْحَذُكُمْ أَولَيْسَ عَجَباً أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاةَ الطَّغَامَ فَيَتَّبِعُونَه عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ ولَا عَطَاءٍ وأَنَا أَدْعُوكُمْ وأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الإِسْلَامِ وبَقِيَّةُ النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ إِنَّه لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضًى فَتَرْضَوْنَه ولَا سُخْطٌ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْه وإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَيَّ الْمَوْتُ قَدْ دَارَسْتُكُمُ الْكِتَابَ وفَاتَحْتُكُمُ الْحِجَاجَ وعَرَّفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وسَوَّغْتُكُمْ مَا مَجَجْتُمْ لَوْ كَانَ الأَعْمَى يَلْحَظُ أَوِ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ وأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِالله قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ ومُؤَدِّبُهُمُ ابْنُ النَّابِغَةِ)) [٤٦] .

من خلال استخدام قاعدة المواجهة التشخيصية لفئات وصنوف أصحابه ، يؤصل الإمام علي عليه السلام للبعد الردعي في خطابه مع بعض أصحابه ، وهم المتخاذلين عن أداء واجبهم والعاصين لأوامر خليفتهم وقائدهم في أعقاب الغارات الشامية المعادية ، التي أخذ معاوية بن أبي سفيان يكثر من إرسالها بمهمات محددة وسريعة بعد معركة صفين ، ويصور الإمام عليه السلام هنا مدى عمق ورسوخ حالة الخيانة والتواكل ، التي دخلت وأصابت جنده المحارب وقواته الضاربة ، بالشكل الذي دفعه عليه السلام لاستخدام أقوى العبارات الردعية وأنفذها في الأسماع والقلوب ، من أجل انتشال واستنقاذ المجتمع آنذاك من حالة خور العزيمة والانهزامية ، التي أوصلته لحالة عدم التحفز والنهوض للقتال ، مع وجود حالة الدعم المعنوي والمادي المتمثل بالمعونة والعطاء في مقابل سياسة معاوية مع أتباعه وأنصاره ، وكذلك قام الإمام علي عليه السلام بإبراء ذمته وإكمال حجته على العصاة من أصحابه ، باستخدام البعد الردعي كجزء من آليات وأساليب قواعد المواجهة .

وفي نطاق اطلاق البعد الردعي الفردي على شخوص معينين من بعض الخوارج من قبل الإمام علي عليه السلام، نلحظ إنه عليه السلام قد توخى الدقة في اطلاق قاعدة المواجهة التشخيصية، تجاه حسان بن البرج بن مسهر الطائي الخارجي[٤٧] عندما قال له بحيث يسمعه عليه السلام: لا حكم إلا لله، فقال عليه السلام: ((اسْكُتْ قَبَحَكَ اللَّه يَا أَثْرَمُ فَوَ اللَّه لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيه ضَئِيلًا شَخْصُكَ خَفِيّاً صَوْتُكَ حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَجَمْتَ نُجُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ)) [٤٨] .

ومن النصوص المهمة التي احتوت على مضامين البعد الردعي لقواعد المواجهة عند الإمام علي عليه السلام هو نص الخطبة القاصعة حيث افتتح أمير المؤمنين عليه السلام خطبته بنص دال على البعد الردعي ، حين يقول : ((الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي لَبِسَ الْعِزَّ والْكِبْرِيَاءَ واخْتَارَهُمَا لِنَفْسِه دُونَ خَلْقِه وجَعَلَهُمَا حِمًى وحَرَماً عَلَى غَيْرِه واصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِه وجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَه فِيهِمَا مِنْ عِبَادِه ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَه الْمُقَرَّبِينَ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَه وهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ ومَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُه ونَفَخْتُ فِيه مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَه ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ [٤٩] اعْتَرَضَتْه الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِه وتَعَصَّبَ عَلَيْه لأَصْلِه فَعَدُوُّ اللَّه إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ ونَازَعَ اللَّه رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ وادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وخَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَه اللَّه بِتَكَبُّرِه ووَضَعَه بِتَرَفُّعِه فَجَعَلَه فِي الدُّنْيَا مَدْحُوراً وأَعَدَّ لَه فِي الآخِرَةِ سَعِيراً ...)) [٥٠] .

إن القراءة التحليلية للنص تؤكد أن البعد الردعي في قواعد مواجهة الإمام علي عليه السلام ، يمكن تحديدها بالنقاط الآتية :

١ـ تنبيه الإمام علي عليه السلام على اختصاصية وحصرية العز والكبرياء بالله سبحانه وتعالى لمعرفة كيفية المواجهة بالارتداع عن منافسته تعالى على هذين الأمرين .

٢ـ بيان العاقبة والنتيجة الخاسرة المترتبة عن منافسته تعالى على العزة والتكبر .

٣ـ إدخال الله سبحانه وتعالى للبشرية والمخلوقات بمنظومة الابتلاءات والاختبارات لأهداف كثيرة ومنها هدف معرفة وتمييز المتواضعين من المستكبرين .

٤ـ ذكر الإمام علي عليه السلام لسقوط إبليس وعدم نجاحه في اختبار السجود التكريمي للنبي آدم عليه السلام بهدف الاعتبار من تجربته والارتداع عن اتخاذ طريق التكبر والفخر المذموم .

٥ـ بيان الإمام علي عليه السلام للكينونة التي وصل لها إبليس بعد عصيانه لأمر الله تعالى بالسجود لآدم عليه السلام وهي إمامته للمتعصبين وصيرورته كسلف يقتدي بعمله المستكبرين وأمثالهم .

٦ـ بيان الإمام علي عليه السلام لمصير الرفض الإبليسي مع قومه وأتباعه للسجود ، مما جعلهم هذا العمل يتبعون الرفض بأعمال أخرى بقيادة إمامهم وزعيمهم إبليس ، وهي وضع الاساس والقاعدة للعصبية والتعصب المقيت والمنازعة والصراع مع الذات الإلهية على رداء التجبر والجبرية ، وتعززه وعدم تواضعه وتذلله للآخرين .

٧ـ بيان الإمام علي عليه السلام بدافع التنبيه والتحذير والردع للعقوبة الإلهية بحق إبليس، بعد تكبره وترفعه وهي درس ردعي بليغ عند معرفة نوع العقوبة، وهي الاستصغار والتصغير والضعة والوضاعة، وكونه مدحوراً مهزوماً دائماً في الحياة الدنيا، وما أعد له من عذاب السعير في الآخرة .

ومن باب التأكيد على البعد الردعي وتفعيل الحس التشخيصي لقواعد المواجهة ، قال الإمام علي عليه السلام في طلب العبرة بعد العمل العصياني الإبليسي بالرفض للسجود التكريمي لآدم عليه السلام ، في نفس الخطبة القاصعة : ((... فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّه بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَه الطَّوِيلَ وجَهْدَه الْجَهِيدَ وكَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّه سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الآخِرَةِ عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّه بِمِثْلِ مَعْصِيَتِه كَلَّا مَا كَانَ اللَّه سُبْحَانَه لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِه مِنْهَا مَلَكاً إِنَّ حُكْمَه فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وأَهْلِ الأَرْضِ لَوَاحِدٌ ومَا بَيْنَ اللَّه وبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِه هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمًى حَرَّمَه عَلَى الْعَالَمِينَ ...)) [٥١] .

يمثل هذا النص قاعدة المواجهة الداعية للاعتبار بحال ومصير إبليس الذي سقط في أول اختبار ، بعد عبادة طويلة لله سبحانه وتعالى ، وينبه الإمام علي عليه السلام هنا من باب الحذر والردع على خطورة عصيان أوامر الله تعالى ، وبيان عقوبة هذا العصيان وهي الطرد من رحمته تعالى والابتلاء بالمعاداة لله تعالى ولأوليائه والداعين له ، مع بيان عدم وجود أي تهاون أو هوادة في إباحة حمى حرم الله تعالى وهي المنازعة حول العز والكبرياء .

وقدم الإمام علي عليه السلام أيضاً في الخطبة القاصعة ، كل ما يلزم من قواعد المواجهة التشخيصية والإجرائية ، للتصدي والصمود والانتصار على المكائد والمخططات الشيطانية ، في قوله عليه السلام :

((... فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّه عَدُوَّ اللَّه أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِه وأَنْ يَسْتَفِزَّكُمْ بِنِدَائِه وأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِه ورَجِلِه فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وأَغْرَقَ إِلَيْكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ ورَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فَقَالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ ولأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٥٢] قَذْفاً بِغَيْبٍ بَعِيدٍ ورَجْماً بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ صَدَّقَه بِه أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وإِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وفُرْسَانُ الْكِبْرِ والْجَاهِلِيَّةِ)) [٥٣] ، ويبتدأ الإمام علي عليه السلام خطابه هنا انطلاقاً من قاعدة التحذير لكل العباد من عدوى المرض المميت

الذي أصيب به الشيطان الرجيم ، وهو مرض التكبر وما يستتبعه من آثار مثل الحسد والعصبية وغيرها ، ثم يستعرض عليه السلام مراحل الاستعداد والتهيؤ الإبليسي (الشيطاني) للحرب الدائمة المستمرة ضد إرادة الله تعالى وضد البشر أبناء النبي آدم عليه السلام بنوعيها المادي والمعنوي ، ومن يكون من أتباعه وأنصاره لعنة الله عليه ، ثم يبين عليه السلام النتائج الآنية لتلك المواجهة من خلال أتباع بعض العباد لإبليس وتصديقهم له في دعواه وانطلاء خدعه الباطلة والساذجة عليهم بعد أن دخل عليهم من باب الغيرة والحسد والعار والعصبية والحمية الجاهلية وغيرها ، حين يقول عليه السلام : ((حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَه الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ واسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْه فِيكُمْ فَنَجَمَتِ الْحَالُ مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُه عَلَيْكُمْ ودَلَفَ بِجُنُودِه نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ وأَحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وأَوْطَئُوكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْناً فِي عُيُونِكُمْ وحَزّاً فِي حُلُوقِكُمْ ودَقّاً لِمَنَاخِرِكُمْ وقَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ وسَوْقاً بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ حَرْجاً وأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحاً مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وعَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ)) [٥٤] ، ثم يبين عليه السلام تباعاً قواعد المواجهة لهذه الجلبة والاستعداد الشيطاني ضد النفوس البشرية ، وهي قاعدة الجعلية بواسطة الجد والاستعداد المضاد والمقابل ، وإلا كان مصير هذه المواجهة هو الذل والضيق والابتلاءات المبعدة عن الكمال ، حين يقول عليه السلام : ((فَاجْعَلُوا عَلَيْه حَدَّكُمْ ولَه جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّه لَقَدْ فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ ووَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ ودَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ وأَجْلَبَ بِخَيْلِه عَلَيْكُمْ وقَصَدَ بِرَجِلِه سَبِيلَكُمْ يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ ويَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ ولَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ فِي حَوْمَةِ ذُلٍّ وحَلْقَةِ ضِيقٍ وعَرْصَةِ مَوْتٍ وجَوْلَةِ بَلَاءٍ)) [٥٥] ، وعبر قاعدة المواجهة التشخيصية يبين الإمام علي عليه السلام أسباب وعلل بروز ظاهرة العصبية والحقد والحمية الجاهلية وغيرها من صفات الرذيلة مرة أخرى ، ويضع الحلول عبر قواعد المواجهة لهذه المشكلة وهي إطفاء نيران الغضب والعصبية والحقد والحمية الجاهلية وكذلك استعمال قاعدة التواضع وعدم التعزز والتكبر ، مع بيان الآثار المترتبة من استعمال أدوات الاستعلاء والاستكبار الإبليسي (الشيطاني) ، حين يقول عليه السلام : ((فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ وأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ ونَخَوَاتِه ونَزَغَاتِه ونَفَثَاتِه واعْتَمِدُوا وَضْعَ التَّذَلُّلِ عَلَى رُءُوسِكُمْ وإِلْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وخَلْعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ واتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وجُنُودِه فَإِنَّ لَه مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً وأَعْوَاناً ورَجِلًا وفُرْسَاناً ولَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّه مِنْ غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَه اللَّه فِيه سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِه مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ وقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِه مِنْ نَارِ الْغَضَبِ

ونَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِه مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي أَعْقَبَه اللَّه بِه النَّدَامَةَ وأَلْزَمَه آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ...)) [٥٦] .

ثم يكمل الإمام علي عليه السلام خطبته القاصعة بالتذكير مرة أخرى بقاعدة التحذير من الكبر ، حين يقول عليه السلام : ((أَلَا وقَدْ أَمْعَنْتُمْ فِي الْبَغْيِ وأَفْسَدْتُمْ فِي الأَرْضِ مُصَارَحَةً لِلَّه بِالْمُنَاصَبَةِ ومُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ فَاللَّه اللَّه فِي كِبْرِ الْحَمِيَّةِ وفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّه مَلَاقِحُ الشَّنَئَانِ ومَنَافِخُ الشَّيْطَانِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الأُمَمَ الْمَاضِيَةَ والْقُرُونَ الْخَالِيَةَ حَتَّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِه ومَهَاوِي ضَلَالَتِه ذُلُلًا عَنْ سِيَاقِه سُلُساً فِي قِيَادِه أَمْراً تَشَابَهَتِ الْقُلُوبُ فِيه وتَتَابَعَتِ الْقُرُونُ عَلَيْه وكِبْراً تَضَايَقَتِ الصُّدُورُ بِه ...)) [٥٧] .

وتدخل النصوص السابقة ضمن قواعد المواجهة في الجانب الردعي ، من انحرافية بناء النفس والعمل على تحصينها لمواجهة المسار الشيطاني الذي يؤثر في كل جوانب حياة الأفراد ، فالإمام علي عليه السلام أراد بناء الفرد داخل منظومة دولته ، ويبعده عن مسارات الانحراف التي استعملها معاوية بن أبي سفيان بدهاء شيطاني ، وهي تمثل جزء من بناء الإمام علي عليه السلام للذات الردعية للأفراد الذين ساروا مع نهج الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام .

ويقرن الإمام علي عليه السلام قاعدة التحذير من كبر الحمية وفخر الجاهلية بالتذكير والقسم بالله تعالى لما يتركه من أثر في نفسيات وعقليات السامعين والمتلقين ويرسخ في أذهانهم من الخطر الداهم الناتج عن وساوس الشيطان ونفثاته التي خدع بها أصحاب العقول من الناس الماضين حتى وصل بهم الحال إلى الأثر والنتيجة بالتعلق بالجهالة والمهاوي السحيقة للضلالة وعدم الاستضاءة بنور العلم والحكمة النيرة حتى وصل الحال بهم إلى سهولة وسرعة التنفيذ للأوامر والمخططات الشيطانية .

ثم يكمل عليه السلام خطابه بالانتقال للتحذير من طاعة السادات وشيوخ القبائل والعشائر المتكبرين والمتعززين المثيرين للفتن الداخلية والمشعلين لنيران الاقتتال والاحتراب والمنتفعين من هذه الأجواء ، حين يقول عليه السلام : ((أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وكُبَرَائِكُمُ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وأَلْقَوُا الْهَجِينَةَ عَلَى رَبِّهِمْ وجَاحَدُوا اللَّه عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ مُكَابَرَةً لِقَضَائِه ومُغَالَبَةً لِآلَائِه فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبِيَّةِ ودَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وسُيُوفُ اعْتِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّقُوا اللَّه ولَا تَكُونُوا لِنِعَمِه عَلَيْكُمْ أَضْدَاداً ولَا لِفَضْلِه عِنْدَكُمْ حُسَّاداً ولَا تُطِيعُوا الأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدَرَهُمْ وخَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ وأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ وهُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ وأَحْلَاسُ الْعُقُوقِ اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وجُنْداً بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وتَرَاجِمَةً

يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقاً لِعُقُولِكُمْ ودُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ ونَفْثاً فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِه ومَوْطِئَ قَدَمِه ومَأْخَذَ يَدِه)) [٥٨] .

أن هذا النص يعبر عن قواعد المواجهة لفئات اجتماعية قد يأخذها الكبر وتسير في مسار الشيطان التكبري ، فيصبحون بحراكيتهم السلبية داخل المجتمع الكوفي حيث العاصمة الإدارية وأساس استقرارها مهم بانعكاسيته على الدولة ، فهذه الفئات تكون أداة طيعة لأصحاب الفتن عبر ثلاثية الأسية العصبية ودعائم الفتنة وسيوف المنطلق الجاهلي وأن وضعية مدينة الكوفة بتركيبتها القبلية قد أسهمت بذلك .

ومع هذا النص تكون لنا قراءة تحليلية نسجلها بالنقاط الآتية :

١ـ بيان الإمام علي عليه السلام عبر قاعدة المواجهة التشخيصية ، للأسباب التي دعته للتحذير من طاعة وامتثال أوامر وتوجيهات شيوخ وزعماء بعض القبائل والعشائر ، وهي نفسها أسباب الصراع الدائم بين أرادة الله تعالى وإرادة إبليس ، حول مفاهيم التكبر والتعزز والاستعلاء والترفع وغيرها .

٢ـ خطورة ما قام به هؤلاء السادات والشيوخ والزعماء بعد العقوبة الإلهية بحقهم ، من الاستهجان على حكمة الخالق والجحود بالنعمة والمكابرة على قضائه وقدره سبحانه وتعالى والمغالبة على آياته وبرهينه تعالى ، وبذلك صاروا مصداقاً واقعياً لواضعي القواعد والأسس للعصبية ، وكينونتهم من دعامات وأركان وأئمة الفتن المضلة ، وما أعدته وهيئته لهم الجاهلية الجهلاء ليكونوا من سيوف وأسلحة التدمير للنسيج المجتمعي الآمن .

٣ـ تذكير الإمام علي عليه السلام بقاعدة الإجراء والمعالجة لظاهرة التكبر والترفع ، بتقوى الله تعالى ونفي بقية صفات الرذيلة مثل مضادة النعمة والحسد .

٤ـ كشف الإمام علي عليه السلام ضمن نطاق التحذير والردع لحقيقة المقصودين من هؤلاء السادات والكبراء ، وهم الأدعياء غير الأصلاء المتكدرين والمرضى النفسيين أصحاب القضايا والأحداث الباطلة ، وهم بنفس الوقت يمثلون قواعد وأسس الفسوق والعقوق ، الذين اتخذهم إبليس وجعل منهم أصحاب ضلالة وجنداً مجندة لإخافة وإرعاب الناس وسلب أمنهم ، وبذلك وصلوا إلى مرحلة صاروا معها دليلاً على كونهم لسان إبليس الناطق بكلام الفتن المضلة المسترقة للعقول ، والمجعولة كمرمى وهدف لتنفيذ الإرادة الشيطانية .

ثم يدعو الإمام علي عليه السلام للاعتبار بحال الأمم الماضية، في تجاربهم وتعاطيهم مع الامتحان والاختبار الإلهي حول الكبرياء والتعزز ونقيضه التواضع والتذلل، ومن منظار دائرة الصراع بين مرض العصبية الشيطانية ودواء التسامح والعفو وصفح السماء، حين يقول عليه

السلام: ((فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّه وصَوْلَاتِه ووَقَائِعِه ومَثُلَاتِه واتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ ومَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ واسْتَعِيذُوا بِاللَّه مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيذُونَه مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَخَّصَ اللَّه فِي الْكِبْرِ لأَحَدٍ مِنْ عِبَادِه لَرَخَّصَ فِيه لِخَاصَّةِ أَنْبِيَائِه وأَوْلِيَائِه ولَكِنَّه سُبْحَانَه كَرَّه إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ ورَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ فَأَلْصَقُوا بِالأَرْضِ خُدُودَهُمْ وعَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وكَانُوا قَوْماً مُسْتَضْعَفِينَ قَدِ اخْتَبَرَهُمُ اللَّه بِالْمَخْمَصَةِ وابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ ومَخَضَهُمْ بِالْمَكَارِه فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَى والسُّخْطَ بِالْمَالِ والْوَلَدِ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ والِاخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْغِنَى والِاقْتِدَارِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَه وتَعَالَى " أَيَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِه مِنْ مالٍ وبَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ " [٥٩] فَإِنَّ اللَّه سُبْحَانَه يَخْتَبِرُ عِبَادَه الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِه الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ ...)) [٦٠] .

أن هذا النص يمثل قواعد المواجهة لحركية الأمم في المسار التاريخي ، الأمم التي اتخذت مسار التكبر في سلبياته المتعددة ، حيث تأتي الرؤية الإلهية بإنزال العقاب والاستبدال .

ويحمل كلام الإمام علي عليه السلام هنا بعد التحذير والردع لأبناء المجتمع الإسلامي من باب العبر والأمثال الواقعة على الأمم السالفة بعد اصابتهم بالبأس والعذاب الإلهي في الحياة الدنيا ، وتقديم النصيحة للاستعاذة والاستعانة بالله تعالى للتيقظ والحذر من مسببات الطرد من رحمته تعالى كما وقع بذلك إبليس وجنوده وأفراد أمته بعد تكبرهم وتعززهم مع بيان أن غاية مأمول بني البشر هي في نيل رضا الله تعالى واتخاذ التواضع كصفة ومنهج سلوكي وعملي هي إحدى طرق نيل الرضا الإلهي .

وعاين الإمام علي عليه السلام بقاعدة المواجهة العارفة والمتبصرة بالأمور والواضعة لأساس قاعدة المواجهة التشخيصية ، مدى استحكام النزعة العصبية في نفوس المجتمع وتمكنها منهم ، فدعاهم عليه السلام من خلال البعد الاحتوائي للبديل عن العصبية السلبية وهي العصبية الايجابية مثل التعصب لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور ، حين يقول : ((... فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ ومَحَامِدِ الأَفْعَالِ ومَحَاسِنِ الأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجَدَاءُ والنُّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ ويَعَاسِيبِ القَبَائِلِ بِالأَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ والأَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ والأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ والآثَارِ الْمَحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوَارِ والْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ والطَّاعَةِ لِلْبِرِّ والْمَعْصِيَةِ لِلْكِبْرِ والأَخْذِ بِالْفَضْلِ والْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ والإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ والإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ والْكَظْمِ لِلْغَيْظِ واجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ ...)) [٦١]

جاء تأكيد الإمام علي عليه السلام في قواعد مواجهته الاحتوائية العمل على تحويل المسار السلبي إلى ايجابي ، بنقل العصبية السلبية إلى العصبية الإيجابية ويكون ذلك بالعمل على

إرجاع الأفراد إلى مكارم بيئتهم الفكرية والانتمائية الاجتماعية ، فالعربي نتاج بيئة فكرية تعرف التعصب القبلي ، وكذلك توجد صفات وخصال جيدة كان يتمتع بها الكثير من الأفراد لاستحضارها في مسار العصبية الانتمائية للدولة .

ويعد اطلاق الإمام علي عليه السلام لهذه الصفات العشرة، جزءاً من المنظومة الاستراتيجية لقواعد المواجهة ذات البعد الاحتوائي، لمعالجة وحل مشكلة العصبية القبلية الفئوية الضيقة، التي تريد أن تنتشر وتتوسع بين أبناء دولة الإمام علي عليه السلام، ولينتشر ويتوسع معها كل الآثار الخطيرة والمدمرة للنسيج المجتمعي مثل الحسد والغيرة واستحكام العداوة والبغضاء وانتشار الشحناء والتآمر، وصولاً للدعوة إلى الانقسام والاحتراب والاقتتال الداخلي بين أبناء الدين والمجتمع الواحد .

وضم جانب البعد الردعي لقواعد المواجهة عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام نصوصاً كثيرة تتحدث عن خصمه معاوية بن أبي سفيان، ومن هذه النصوص قوله عليه السلام في كلام له: ((واللَّه مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي ولَكِنَّه يَغْدِرُ ويَفْجُرُ ولَوْلَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ ولَكِنْ كُلُّ غَدْرَةٍ فُجَرَةٌ وكُلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ ولِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِه يَوْمَ الْقِيَامَةِ واللَّه مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ ولَا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ))[٦٢]، يمثل هذا النص قواعد المواجهة لأس التعامل المبدئي بأسلوب الردع، وهو النص الكاشف لحقيقة معاوية، والرادع الأساسي لكل من انطلى عليه زيف السياسة المتصنعة والمداهنة، التي كان يستخدمها معاوية بطريقة توحي معها على حسن السياسة والتدبير، وهي تخفي وراءها الضلال والخسران المبين بسبب بعدها عن الحق وتقمصها للباطل .

واستعمل الإمام علي عليه السلام في قواعد مواجهته لمعاوية سياسة الكتب والمراسلات ، وحملت هذه الكتب والمراسلات البعد الردعي ، بخصوص موضوع مبايعته عليه السلام بالخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان ، حين يقول : ((... أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماما كان ذلك لله رضا فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الأمور إلى فيك العافية إلا أن تتعرض للبلاء فإن تعرضت له قاتلتك واستعنت الله عليك ...)) [٦٣] ، ومع كتاب الإمام علي عليه السلام إلى معاوية حول البيعة تكون لنا قراءة بالنقاط الآتية :

١ـ يمثل هذا النص الأسلوب الردعي والاحتوائي ، لمن تخلف عن بيعة الإمام علي عليه السلام كمعاوية وغيره .

٢ـ الاحتجاج بآلية الاختيار التبريري الذي استخدمه أصحاب الطموح السياسي ، لإزاحة الاختيار النبوي للإمام علي عليه السلام ليخلفه من بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم .

٣ـ إشار الإمام علي عليه السلام إلى شرعية الخروج على عثمان بن عفان ضمن هذه الآلية ، لأتباعه غير سبيل المؤمنين .

٤ـ إبان الإمام علي عليه السلام بأسلوبه الردعي ، شرعية تصديه لمن خرج عليه في قواعد المواجهة للمتمردين والناكثين .

وجاء خطاب كتاب أخر من الإمام علي عليه السلام إلى معاوية حول البيعة، بنفس نسق وترتيب الكتاب السابق، بقوله عليه السلام: ((... لأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُثَنَّى فِيهَا النَّظَرُ وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ والْمُرَوِّي فِيهَا مُدَاهِنٌ))[٦٤]، وهو الخطاب المبين لأسية احادية البيعة المتكاملة وعدم تعددها المؤكد على سلطة الخليفة الواحد، مع بيان عدم إمكانية النظر أو الاستئناف في الموضوع، وكينونة الخارج منها والمتأخر عنها بمثابة الطاعن أو المحتال المداهن .

ووردت صيغة البعد الردعي لقواعد المواجهة في إحدى كتب الإمام علي عليه السلام لمن طالبه بتسليم قتلة عثمان بن عفان وهو معاوية ، حين خاطبه عليه السلام بقوله : ((... وأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتَلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الأَمْرِ فَلَمْ أَرَه يَسَعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ ولَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيِّكَ وشِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ إِلَّا أَنَّه طَلَبٌ يَسُوءُكَ وِجْدَانُه وزَوْرٌ لَا يَسُرُّكَ لُقْيَانُه والسَّلَامُ لأَهْلِه))[٦٥] ، وجاءت صياغة هذا النص من الكتاب ، بعد عدم أتباع معاوية للطرق القانونية والشرعية في المطالبة بالقصاص ، وعدم إعطاء بيعته للخليفة الشرعي الجديد الإمام علي عليه السلام ، بهدف إثارة الفتن والاضطرابات والمشاغبات في داخل جسد الأمة الإسلامية ، مما استدعى منه عليه السلام توجيه هذا الخطاب الردعي بشكل تهديدي وصارم ، بعد كشف حقيقة نوايا معاوية البعيدة عن النوايا السلمية .

وأجاب الإمام علي عليه السلام بجواب طويل على كتاب من معاوية يتضمن البعد الردعي ، ومما جاء فيه : ((... وزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الإِسْلَامِ فُلَانٌ وفُلَانٌ فَذَكَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ كُلُّه وإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُه ومَا أَنْتَ والْفَاضِلَ والْمَفْضُولَ والسَّائِسَ والْمَسُوسَ ومَا لِلطُّلَقَاءِ وأَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ والتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ وتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ وتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ هَيْهَاتَ

لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا وطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْه الْحُكْمُ لَهَا أَلَا تَرْبَعُ أَيُّهَا الإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ وتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ وتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخَّرَكَ الْقَدَرُ فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ ولَا ظَفَرُ الظَّافِرِ وإِنَّكَ لَذَهَّابٌ فِي التِّيه رَوَّاغٌ عَنِ الْقَصْدِ)) [٦٦] ، وهنا وضع الإمام علي عليه السلام قاعدة عدم الوصول السياسي للأمويين أبناء الطلقاء ، ويرد الإمام علي عليه السلام من خلال هذه الفقرة بالبعد الردعي على المحاولات الحثيثة لمعاوية ، من خلال الكتب والرسائل لإمساك أي ثغرة على الإمام عليه السلام قد يطعن فيها بحكم من سبقه ، ويعرفه بالبعد الردعي أيضاً حجمه بوصفه بغير الأهلية والاستحقاق ، للكلام في شأن خاص بالمهاجرين الأولين وهو من الطلقاء وأبناء الطلقاء ، وينصحه بالبعد الردعي أيضاً بالابتعاد والتأخر عن الكلام في شؤون خاصة بالمسلمين الأوائل ، تتعلق بأحقيتهم بالخلافة وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم .

ثم يذكر عليه السلام ومن باب البعد الردعي لمعاوية ، شرفية وأفضلية جهاد أهل البيت عليهم السلام واستشهادهم في سبيله تعالى ، وارتباطية هذه الحدثيات بالمدد والعطاء والنعمة الإلهية الموحية لتسديد السماء لهم ، بقوله عليه السلام : ((أَلَا تَرَى غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ ولَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّه أُحَدِّثُ أَنَّ قَوْماً اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّه تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ ولِكُلٍّ فَضْلٌ حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وخَصَّه رَسُولُ اللَّه ص بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِه عَلَيْه أَوَلَا تَرَى أَنَّ قَوْماً قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّه ولِكُلٍّ فَضْلٌ حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وذُو الْجَنَاحَيْنِ ولَوْلَا مَا نَهَى اللَّه عَنْه مِنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَه لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ولَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ)) [٦٧] .

ويذكر الإمام علي عليه السلام من خلال زاوية البعد الردعي لمعاوية ، الفروق العملية لما صنعه الطرفان بنو هاشم وبنو عبد شمس فيما سلف قبل البعثة النبوية الشريفة ، ويبين أيضاً المعيارية التقييمية لهذه الأفضلية وفق ضابطتي القرابة والطاعة : ((فَدَعْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِه الرَّمِيَّةُ فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا والنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا ولَا عَادِيُّ طَوْلِنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَنَكَحْنَا وأَنْكَحْنَا فِعْلَ الأَكْفَاءِ ولَسْتُمْ هُنَاكَ وأَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ ومِنَّا النَّبِيُّ ومِنْكُمُ الْمُكَذِّبُ ومِنَّا أَسَدُ اللَّه ومِنْكُمْ أَسَدُ الأَحْلَافِ ومِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ومِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ ومِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ومِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وعَلَيْكُمْ فَإِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ وجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ وكِتَابُ اللَّه يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا وهُوَ قَوْلُه سُبْحَانَه وتَعَالَى " وأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّه " [٦٨] وقَوْلُه تَعَالَى " إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوه وهَذَا النَّبِيُّ والَّذِينَ آمَنُوا واللَّه وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ " [٦٩] فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ وتَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ)) [٧٠] .

ويتحدث عليه السلام عن تصيد معاوية بالماء العكر ، من خلال إثارة بيعة أبي بكر يوم السقيفة وما جرى فيها من أحداث ، بهدف التصدي وتعرية المخططات الشيطانية الماكرة التي حاكها معاوية ، ونجاحه عليه السلام بذلك من خلال قواعد المواجهة التشخيصية وأحكام الإجراء التنفيذي الجوابي عن هذه الكتب والمراسلات : ((ولَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللَّه ص فَلَجُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِه فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وإِنْ يَكُنْ بِغَيْرِه فَالأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتِ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ ... وقُلْتَ إِنِّي كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى أُبَايِعَ ولَعَمْرُ اللَّه لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ وأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ ومَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ يَكُنْ شَاكّاً فِي دِينِه ولَا مُرْتَاباً بِيَقِينِه وهَذِه حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا ولَكِنِّي أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا)) [٧١] .

وذكر الإمام علي عليه السلام من زاوية البعد الردعي أيضاً الاجابة الوافية حول دور معاوية في حادثة مقتل عثمان بن عفان، ويكشف أيضاً من خلال الدليل القرآني عن ضلوع معاوية في التأخر والتخذيل عن مناصرة عثمان وتسببه في النهاية بمقتله: ((ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وأَمْرِ عُثْمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِه لِرَحِمِكَ مِنْه فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَه وأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِه أَمَنْ بَذَلَ لَه نُصْرَتَه فَاسْتَقْعَدَه واسْتَكَفَّه أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَه فَتَرَاخَى عَنْه وبَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْه حَتَّى أَتَى قَدَرُه عَلَيْه كَلَّا واللَّه لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ "الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ والْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ولا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا"[٧٢] ...))[٧٣] .

ثم يتحدى الإمام علي عليه السلام معاوية من خلال ميدان القتال ، باستحضار الأمجاد البطولية السابقة لقومه بني عبد المطلب بن هاشم ، وما إضافته الدعوة الإسلامية من التأييد بالمهاجرين بالأنصار والتابعين : ((وذَكَرْتَ أَنَّه لَيْسَ لِي ولأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ مَتَى أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ وبِالسَّيْفِ مُخَوَّفِينَ ... فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ ويَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ وأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ والتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ وقَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ وسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وخَالِكَ وجَدِّكَ وأَهْلِكَ " وما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ " [٧٤])) [٧٥] .

الخاتمة :

من خلال ما تم دراسته في هذا البحث وهو : البعد الردعي والاحتوائي والأثر الاحتجاجي لقواعد المواجهة في فكر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، توصلنا لمجموعة من النتائج المدرجة بالنقاط الآتية :

١ـ تأسيس الإمام علي عليه السلام للبعدين الردعي والاحتوائي لقواعد المواجهة ، عبر الآليات الفكرية المستقلة والقائمة على المنهج التشخيصي للمشاكل والأزمات ووضع الحل المناسب لها .

٢ـ بيان أهمية الآثار الفكرية الناتجة والمترتبة عن تطبيق هذه الإبعاد ، سواء جاءت بالبعد الردعي تارة أو الاحتوائي تارة أخرى .

٣ـ استهداف الإمام علي عليه السلام من خلال اطلاق هذه الإبعاد ، إعادة بناء المجتمع الإسلامي بصورة عامة والمجتمع الكوفي بصورة خاصة ، ودعواته عليه السلام للأفراد والجماعات لإصلاح أنفسهم والقيام بواجباتهم ، وتنظيم علاقاتهم مع الله عز وجل تارة ومع بقية المخلوقات تارة أخرى .

٤ـ استناد الإمام علي عليه السلام عند اطلاقه لهذه الإبعاد على تجربته الشخصية مع الحياة ، وما استفاده عليه السلام من تجارب الآخرين قبله من الأنبياء السابقين عليهم السلام وخصوصاً النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وما اكتسبه عليه السلام من التأثيرات البيئوية .

٥ـ تباين مدى استجابة وقبول المخاطبين بهذه الإبعاد بين الإخلاص والثبات على المواجهة وما ينتج عنه من الفوز والثواب ، أو التباطؤ والتلكؤ وما ينتج عنه من عار الخيانة والخسران والضلال المبين .

٦ـ تنوع أساليب وآليات هذه الإبعاد الفكرية بين اللوم والتقريع والتوبيخ الردعي ، والترغيب والاكتساب الاحتوائي وغيرها ، لدفع الشر والغائلة والحفاظ على المكتسبات الأمنية والخدمية المتحققة .

الهوامش :

(١) الفراهيدي : كتاب العين ، ٢ / ٣٦ .

(٢) الجوهري : الصحاح ، ٣ / ١٢١٨ .

(٣) ابن منظور : لسان العرب ، ٨ / ١٢٢ ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ١١ / ١٥٨ .

(٤) ينظر : ابن منظور : لسان العرب ، ٨ / ١٢١ـ ١٢٣ ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ١١ / ١٥٨ ـ ١٦١ .

(٥) ابن دريد : كتاب جمهرة اللغة ، ١ / ٢٣١ .

(٦) الزمخشري : اساس البلاغة ، ص٢٠٩ .

(٧) نشوان الحميري : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، ٣ / ١٦٣٦ .

(٨) الزبيدي : تاج العروس ، ١٩ / ٣٥٤ ـ ٣٥٦ .

(٩) ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم ، ٢ / ٤٨٢ .

(١٠) ابن منظور : لسان العرب ، ٢ / ٢٢٦ ـ ٢٣٠ ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ٣ / ٣١٤ ـ ٣١٨ .

(١١) الفراهيدي : كتاب العين ، ١ / ١٤٢ .

(١٢) الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ٢ / ٥٢٥ ؛ الرازي : مختار الصحاح ، ص٢٨٠ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ٣ / ٣٥٧ .

(١٣) الفراهيدي: كتاب العين، ١٤٣/١؛ ابن منظور: لسان العرب، ٣٦١/٣؛ الزبيدي: تاج العروس، ٥ / ٢٠١.

(١٤) ابن منظور: لسان العرب، ٣/ ٣٦١؛ الزبيدي: تاج العروس، ٥/ ١٩٦.

(١٥) الزبيدي: تاج العروس، ٥/ ٢٠١.

(١٦) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤/ ٨٧؛ ابن منظور: لسان العرب، ٣/ ٣٦١؛ الزبيدي: تاج العروس، ٥/ ٢٠١.

(١٧) التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص١٢٩٥.

(١٨) محمد رواس قلعة جي، حامد صادق قنيبي: معجم لغة الفقهاء، ص٣٥٤ .

(١٩) الفراهيدي: كتاب العين، ٤/ ٦٦؛ ؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٤/ ٢٩٥.

(٢٠) الفراهيدي: كتاب العين، ٤/ ٦٦؛ ابن منظور: لسان العرب، ١٣/ ٥٥٥. ٥٦٠؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٤/ ٢٩٥؛ الزبيدي: تاج العروس، ١٩/ ١١٠. ١١٥.

(٢١) الزمخشري: أساس البلاغة، ص١٠٠٨.

(٢٢) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٤/ ٢٩٥.

(٢٣) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٤/ ٢٩٥؛ الزبيدي: تاج العروس، ١٩/ ١١١.

(٢٤) ابن منظور: لسان العرب، ١٣/ ٥٥٦. ٥٥٧؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٤/ ٢٩٥؛ الزبيدي: تاج العروس، ١٩/ ١١٤.

(٢٥) القاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ١/ ٧٨؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/ ٢٣٩؛ النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ٧/ ٩٥؛ ابن حجة الحموي: خزانة الأدب وغاية الأرب، ٢/ ١٢٦؛ العيني: عمدة القاري، ٢٢/ ١٣١؛ الثعالبي: تفسير الثعالبي، ٣/ ٤٢٤؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ٢/ ٩٦؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ٣/ ٤٧٠ .

(٢٦) ابن منظور: لسان العرب، ١٣/ ٥٥٨؛ الزبيدي، تاج العروس، ١٩/ ١١٥.

(٢٧) قلعة جي، قنيبي: معجم لغة الفقهاء، ص٤٦٧.

(٢٨) الثقفي : الغارات ، ٢ / ٤٣٧ ـ ٤٣٨ ؛ الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٦٧ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ٤٢ / ٥٣٥ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٤ / ١٩ ، ١٥٩ .

(٢٩) الجاحظ : البيان والتبيين ، ٢ / ٣٦ . وينظر : الدينوري : الأخبار الطوال ، ص٢١١ ـ ٢١٢ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ، ٢ / ٤٤٢ ـ ٤٤٣ ؛ الثقفي : الغارات ، ٢ / ٤٧٤ ـ ٤٧٦ ؛ المبرد : الكامل في اللغة والأدب

، ١ / ٢٣ ؛ ابن = عبد ربه : العقد الفريد ، ٤ / ١٦٠ ؛ الكليني : الفروع من الكافي ، ٥ / ٤ ـ ٥ ؛ أبي الفرج : كتاب الأغاني ، ١٦ / ٤٤٤ ـ ٤٤٥ ؛ المامطيري : نزهة الأبصار ، ص٢٩١ ـ ٢٩٢ ؛ القاضي النعمان : دعائم الإسلام ، ١ / ٣٩٠ ، شرح الأخبار ، ٢ / ٧٥ ؛ الصدوق : معاني الأخبار ، ص٣٠٩ ـ ٣١٠ ؛ الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٦٩ ـ ٧٠ ؛ الآبي : نثر الدر ، ١ / ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ؛ الهاروني : تيسير المطالب ، ص٢٦٧ ؛ ابن البراج : المهذب ، ١ / ٣٢٣ ؛ = المحلي : الحدائق الوردية ، ١ / ١٢٢ ؛ البري : الجوهرة في نسب الإمام علي وآله ، ص٧٦ ـ ٧٧ ؛ الباعوني : جواهر المطالب ، ١ / ٣٢١ ـ ٣٢٢ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٤ / ٦٤ ، ١٤٢ ـ ١٤٣ ، ٩٧ / ٧ ـ ٨ ، مرآة العقول ، ١٨ / ٣٢٣ ـ ٣٢٧ .

(٣٠) الجاحظ : البيان والتبيين ، ٢ / ٣٦ ـ ٣٧ ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ٤ / ١٦٠ ـ ١٦١ ؛ الكليني : الفروع من الكافي ، ٥ / ٤ ـ ٦ ؛ الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٦٩ ـ ٧٠ ؛ الباعوني : جواهر المطالب ، ١ / ٣٢١ ـ ٣٢٢ ؛ الفيض الكاشاني : الوافي ، ١٥ / ٤٨ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٤ / ٦٤ ـ ٦٥ ، مرآة العقول ، ١٨ / ٣٢٥ ـ ٣٢٩ .

(٣١) الإسكافي : المعيار والموازنة ، ص٩٨ ـ ٩٩ ؛ الجاحظ : البيان والتبيين ، ٢ / ٣٧ ، رسائل الجاحظ السياسية ، ص٣٦١ ـ ٣٦٢ ؛ ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ، ١ / ١٧١ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ، ٢ / ٣٨٠ ـ ٣٨١ ؛ الثقفي : الغارات ، ٢ / ٣٣٣ ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ٤ / ١٦١ ؛ القاضي النعمان : دعائم الإسلام ، ١ / ٣٩١ ، شرح الأخبار ، ٢ / ٧٣ ـ ٧٤ ؛ الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٧٢ ـ ٧٣ ؛ المفيد : الإرشاد ، ١ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ؛ الآبي : نثر الدر ، ١ / ١٨٥ ؛ الطوسي : الأمالي ، ص١٨٠ ـ ١٨١ ؛ ابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، ٥ / ٢١٠ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ١ / ٣٢١ ؛ ابن سعيد الأندلسي : المقتطف من أزاهر الطرف ، ص٧١ ؛ المتقي الهندي : كنز العمال ، ١١ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٤ / ٥٦ ـ ٥٧ ، ٧٠ ـ ٧١ ، ١٣١ ـ ١٣٢ .

(٣٢) ابن بكار : الأخبار الموفقيات ، ص٣٢٦ ـ ٣٢٧ ؛ الدينوري : الأخبار الطوال ، ص٢٠٧ ـ ٢٠٨ ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ٤ / ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ؛ الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٨٠ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٥ / ١٣٣ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ٣ / ٢٢٠ ؛ سبط ابن الجوزي : تذكرة الخواص ، ١ / ٤٣٣ ـ ٤٣٤ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٣ / ٣٥٧ .

(٣٣) ينظر : الطبري : تاريخ الطبري ، ٤ / ٣٢٦ ـ ٣٢٨ ، ٣٣٢ ـ ٣٤٩ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ٣ / ٢٠٢ ـ ٢٠٤ ، ٢١٢ ـ ٢٢٣ .

(٣٤) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٨١ ـ ٨٢ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٤ / ٣٢ ـ ٣٣ ؛ صفوت : جمهرة خطب العرب ، ١ / ٤٢٤ ـ ٤٢٥ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٤ / ٤٤١ .

(٣٥) ابن قتيبة : عيون الأخبار ، ١ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ٥ / ٨٨ ؛ القاضي النعمان : المناقب والمثالب ، ص٢٧٣ ؛ الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص١١٥ ؛ الطبرسي : الاحتجاج ، ١ / ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ؛ عماد الدين الطبري : كامل البهائي ، ١ / ٢٩٠ ؛ الباعوني : جواهر المطالب ، ٢ / ٣٨ ـ ٣٩ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٣ / ٢٢١ .

(٣٦) في إشارة إلى قول عمر بن الخطاب عن الإمام علي عليه السلام: (... لولا دعابة فيك ...) ينظر: الآبي: نثر الدر، ٣٤/٢؛ ابن عطية: أبهى المداد، ٤٤٦/١؛ ابن حمدون: التذكرة الحمدونية، ١٤٧/٩؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ، ١ / ١٨٦ ؛ القمي : الأربعين ، ص٥٦٨ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣١ / ٣٨٩ .

(٣٧) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص١٤١ ـ ١٤٢ .

(٣٨) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص١٤١ ـ ١٤٢ .

(٣٩) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص١٥١ ـ ١٥٢ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٤ / ٢٣٦ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٤ / ٤٤٩ .

(٤٠) الثقفي : الغارات ، ٢ / ٦٢٥ ـ ٦٢٧ ؛ الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص١٧٥ ـ ١٧٦ ؛ ابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، ١ / ٤١٠ ـ ٤١١ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٤ / ٩٦ ـ ٩٧ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٥ / ٣١ ؛ النجفي ، هادي : موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ، ٥ / ٢٨٤ ؛ الريشهري : موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، ٤ / ٢٥٩ ، ٧ / ٢٨ ـ ٢٩ ، ١٤١ ؛ اليوسفي : محمد هادي الغروي : موسوعة التاريخ الإسلامي ، ٥ / ٣٩٣ ـ ٣٩٤ .

(٤١) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص١٨٢ ـ ١٨٣ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٣ / ٣٧١ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٥ / ٣٧ ـ ٣٨ ؛ الخطيب : مصادر نهج البلاغة وأسانيده ، ٢ / ٢٧٥ .

(٤٢) الشريف الرضي: نهج البلاغة، ص١٨٤ـ ١٨٥؛ المجلسي: بحار الأنوار، ٣٧٣/٣٣؛ الشيرازي: موسوعة الكلمة، ٣٩/٥ ـ ٤٠؛ الخطيب: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ٢٧٩/٢ ـ ٢٨١؛ الريشهري: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ٣٦٤/٦ ـ ٣٦٥؛ اليوسفي : موسوعة التاريخ الإسلامي ، ٥ / ٢٥٦ ـ ٢٥٧ .

(٤٣) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص١٩٧ ـ ١٩٨ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٧٢ / ١٩٧ ؛ البروجردي : جامع أحاديث الشيعة ، ١٦ / ١٨٩ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٤ / ١٧٧ ؛ القبانچي : مسند الإمام علي عليه السلام ، ١٠ / ٣٣٧ ؛ الخطيب : مصادر نهج البلاغة وأسانيده ، ٢ / ٣١٠ ـ ٣١١ ؛ النجفي : موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ، ٥ / ٩٠ ؛ الريشهري : ميزان الحكمة ، ١ / ٥٦٤ .

(٤٤) سورة النساء : الآيات (٤٨ ، ١١٦) .

(٤٥) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٢٥٥ ؛ الزمخشري : ربيع الأبرار ، ٣ / ٣١٦ ؛ الآمدي : غرر الحكم ، ص١٨٠ ؛ الليثي : عيون الحكم والمواعظ ، ص١٠٩ ؛ ورام : تنبيه الخواطر ، ١ / ٦٢ ؛ الآملي ، حيدر : تفسير المحيط الأعظم ، ٦ / ٢٥٠ ؛ ابن قاسم الحسيني : المواعظ العددية ، ص١٣ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٧ / ٢٧١ ، ٧٢ / ٣٢١ ؛ القندوزي : ينابيع المودة ، ٣ / ٤٣٧ .

(٤٦) الشريف الرضي: نهج البلاغة، ص٢٥٨ ـ ٢٥٩؛ المجلسي: بحار الأنوار، ٨٥/٣٤ ـ ٨٦؛ الشيرازي: موسوعة الكلمة، ٤/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦؛ الريشهري: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ٢٦/٧، ١٤٥ ـ ١٤٦ .

(٤٧) هو حسان بن البرج بن مسهر بن الجلاس الطائي كان من رؤساء الخوارج وقتل يوم النّهروان ضد الإمام علي عليه السلام ينظر عنه: ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير، ٢٢٢/١؛ ابن حبيب: المحبر ، ص٤٧١ .

(٤٨) الشريف الرضي: نهج البلاغة، ص٢٦٨؛ ابن إسفنديار: تاريخ طبرستان، ص١٦٧؛ المجلسي: بحار الأنوار، ٣٦٥/٣٣؛ الشيرازي: موسوعة الكلمة، ٤٥٦/٤؛ الخطيب: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ٤٥٦/٢ .

(٤٩) سورة ص : الآيات (٧١ ـ ٧٤) .

(٥٠) الشريف الرضي: نهج البلاغة، ص٢٨٥ـ ٢٨٦؛ المجلسي: روضة المتقين، ١٥١/٤ ـ ١٥٢؛ المجلسي: بحار الأنوار، ٤٦٥/١٤ ، ٢١٤/٦٠، عين الحياة، ٣٨١/٢ ـ ٣٨٢ ؛ الحويزي : تفسير نور الثقلين ، ٤ / ٤٧١ ؛ البروجردي : تفسير الصراط المستقيم ، ٥ / ٢٦٣ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٤ / ١٨٨ ـ ١٨٩ .

(٥١) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٢٨٧ . وينظر : الزمخشري : ربيع الأبرار ، ١ / ٣٣٣ ؛ الآمدي : غرر الحكم ، ص٤٨٥ ـ ٤٨٦ ؛ المجلسي : روضة المتقين ، ٤ / ١٥٢ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ١٤ / ٤٦٥ ـ ٤٦٦ ، ٦٠ / ٢١٤ ، عين الحياة ، ٢ / ٣٨٢ ؛ الحويزي : تفسير نور الثقلين ، ٤ / ٤٧١ ؛ نعمة الله الجزائري : عقود المرجان في تفسير القرآن ، ٤ / ٢٧٠ ؛ البروجردي : تفسير الصراط المستقيم ، ٥ / ٢٦٣ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٤ / ١٨٩ ـ ١٩٠ ؛ الميانجي : مناهج البيان في تفسير القرآن ، ١ / ٢٠١ ؛ النجفي : موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ، ٣ / ٤٣ ، ٧ / ١٧٧ ـ ١٧٨ ، ٩ / ٢٧٩ .

(٥٢) سورة الحجر : آية (٣٩) .

(٥٣) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٢٨٧ ـ ٢٨٨ . وينظر : الآمدي : غرر الحكم ، ص١٦٣ ـ ١٦٤ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ١٤ / ٤٦٦ ، ٦٠ / ٢١٤ ـ ٢١٥ ، عين الحياة ، ٢ / ٣٨٣ .

(٥٤) الشريف الرضي: نهج البلاغة، ص٢٨٨؛ المجلسي: بحار الأنوار، ٤٦٦/١٤، عين الحياة، ٢/ ٣٨٣ .

(٥٥) الشريف الرضي: نهج البلاغة ، ص٢٨٨ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ١٤ / ٤٦٦ ، عين الحياة ، ٢ / ٣٨٣ ـ ٣٨٤ .

(٥٦) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٢٨٧ ـ ٢٨٩ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٦٠ / ٢١٤ ـ ٢١٥ ، عين الحياة ، ٢ / ٣٨٣ ـ ٣٨٤ .

(٥٧) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٢٨٩ ؛ المجلسي : روضة المتقين ، ٤ / ١٥٣ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ١٤ / ٤٦٧ ، عين الحياة ، ٢ / ٣٨٤ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٤ / ١٩١ ـ ١٩٢ .

(٥٨) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٢٨٩ ـ ٢٩٠ ؛ المجلسي : روضة المتقين ، ٤ / ١٥٤ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ١٤ / ٤٦٧ ـ ٤٦٨ ، عين الحياة ، ٢ / ٣٨٥ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٤ / ١٩٢ .

(٥٩) سورة المؤمنون : الآيات (٥٥ ـ ٥٦) .

(٦٠) الشريف الرضي: نهج البلاغة، ص٢٩٠ ـ ٢٩١؛ المجلسي: روضة المتقين، ٤/ ١٥٤ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ١٤ / ٤٦٨ ، عين الحياة ، ٢ / ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٤ / ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٦١) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٢٩٥ ـ ٢٩٦ ؛ الفيض الكاشاني : التفسير الصافي ، ٤ / ٢٢٢ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ١٤ / ٤٧٢ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٤ / ١٩٧ .

(٦٢) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٣١٨ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٣ / ١٩٧ ، ٤٠ / ١٩٣ ، ٧٢ / ٢٩١ ، مرآة العقول ، ١٠ / ٣٢٤ ؛ القندوزي : ينابيع المودة ، ١ / ٤٥٤ ؛ الأميني : موسوعة الغدير ، ١٠ / ٢٤٥ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٤ / ٤٥٧ ؛ القبانچي : مسند الإمام علي عليه السلام ، ١٠ / ٢٤٦ .

(٦٣) المنقري: وقعة صفين، ص٢٩؛ ابن أعثم: كتاب الفتوح، ٢/ ٤٩٤؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٥/ ٨٠؛ الشريف الرضي: نهج البلاغة، ص٣٦٦ ـ ٣٦٧؛ القاضي عبد الجبار: تثبيت دلائل النبوة، ١ / ٢٨٨؛ الخوارزمي: المناقب، ص٢٠٢ ـ ٢٠٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٥٩/ ١٢٨؛ نشوان الحميري: الحور العين، ص٢١٥، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ٦/ ٣٥٨٢ ؛ سبط ابن الجوزي : تذكرة الخواص ، ١ / ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ؛ الباعوني : جواهر المطالب ، ١ / ٣٦٧ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٣ / ٧٦ ـ ٧٧ .

(٦٤) الشريف الرضي: نهج البلاغة، ص٣٦٧ ؛ الشيرازي : موسوعة الكلمة ، ٤ / ٤٦٠ .

(٦٥) الشريف الرضي: نهج البلاغة، ص٣٦٩؛ الخوارزمي: المناقب، ص٢٥٤؛ الشيرازي: موسوعة الكلمة، ٥/٥٦؛ الميانجي: مكاتيب الأئمة عليهم السلام، ١/٣٠٦؛ الخطيب: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ٣/٢٠٥ .

(٦٦) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٣٨٥ ـ ٣٨٦ ؛ ابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، ٧ / ١٦٤ ـ ١٦٥ ؛ الطبرسي : الاحتجاج ، ١ / ٢٥٩ ؛ المحلي : الحدائق الوردية ، ١ / ١١٣ ؛ النويري : نهاية الأرب ، ٧ / ٢٣٤ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ، ١ / ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ؛ الباعوني : جواهر المطالب ، ١ / ٣٧٢ ؛ البحراني : غاية المرام ، ٥ / ٣٢٨ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٣ / ٥٨ .

(٦٧) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٣٨٦ .

(٦٨) سورة الأنفال : الآية (٧٥) ، سورة الأحزاب : الآية (٦) .

(٦٩) سورة آل عمران : الآية (٦٨) .

(٧٠) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٣٨٦ ـ ٣٨٧ .

(٧١) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٣٨٧ ـ ٣٨٨ .

(٧٢) سورة الأحزاب : الآية (١٨) .

(٧٣) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٣٨٨ .

(٧٤) سورة هود : الآية (٨٣) .

(٧٥) الشريف الرضي : نهج البلاغة ، ص٣٨٥ ـ ٣٨٩ ؛ ابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، ٧ / ١٦٤ ـ ١٦٦ ؛ الطبرسي : الاحتجاج ، ١ / ٢٥٩ ـ ٢٦٣ ؛ المحلي : الحدائق الوردية ، ١ / ١١٣ ـ ١١٥ ؛ النويري : نهاية الأرب ، ٧ / ٢٣٤ ـ ٢٣٧ ؛ القلقشندي : صبح الأعشى ، ١ / ٢٧٤ ـ ٢٧٧ ؛ الباعوني : جواهر المطالب ، ١ / ٣٧٢ ـ ٣٧٥ ؛ البحراني : غاية المرام ، ٥ / ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٣٣ / ٥٨ ـ ٦٠ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الأولية :

١ـ القرآن الكريم .

ـ الآبي : أبي سعد منصور بن الحسين الرازي (ت٤٢١هـ / ١٠٣٠م)

٢ـ نثر الدر في المحاضرات ، تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م .

ـ الآمدي : عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمي (من علماء القرن الخامس الهجري)
٣ـ غرر الحكم ودرر الكلم ، تصحيح : مهدي الرجائي ، ط٢ ، دار الكتاب الإسلامي ، قم ـ إيران ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .
ـ الآملي : السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني (ت٧٨٢هـ / ١٣٨٠م)
٤ـ تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم ، تحقيق : محسن الموسوي التبريزي ، ط١ ، نشر : المعهد الثقافي ، مطبعة الأسوة ، قم ـ إيران ، ١٣٢٨هـ .
ـ ابن الأثير : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)
٥ـ الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبو الفداء عبد الله القاضي ـ محمد يوسف الدقاق ، ط٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠١٠م .
ـ ابن الأثير : أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت٦٠٦هـ / ١٢١٠م)
٦ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ـ محمود محمد الطناحي ، ط٤ ، مؤسسة إسماعيليان ، قم ـ إيران ، ١٩٤٥م .
ـ ابن إسفنديار : بهاء الدين محمد بن حسن (ت في القرن السادس الهجري)
٧ـ تاريخ طبرستان، ترجمة وتقديم: أحمد محمد نادي، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م .
ـ الإسكافي : أبو جعفر محمد بن عبد الله المعتزلي البغدادي (ت٢٤٠هـ / ٨٥٤م)
٨ـ المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) وبيان أفضليته على جميع العالمين بعد الأنبياء والمرسلين ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط١ ، د. مط ، د . م ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١ .
ـ ابن أعثم : أبو محمد أحمد بن محمد بن علي الكوفي (ت٣١٤هـ / ٩٢٦م)
٩ـ كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
ـ الباعوني : أبي البركات محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الشافعي (ت٨٧١هـ / ١٤٦٦م)
١٠ـ جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، نشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، مطبعة: دانش، قم ـ إيران، ١٤١٥هـ .
ـ البحراني : السيد أبو المكارم هاشم الموسوي التوبلي (ت١١٠٧هـ / ١٦٩٥م)
١١ـ غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام ، تحقيق : علي عاشور ، د . ط ، د . مط ، د . م ، د . ت .
ـ ابن البراج : القاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (ت٤٨١هـ / ١٠٩٠م)

١٢ـ المهذب ، تقديم : جعفر السبحاني ، ط١ ، نشر : مؤسسة النشر الإسلامي ـ جماعة المدرسين ، قم ـ إيران ، ١٤٠٦هـ .

ـ البري : محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني (القرن السابع الهجري)

١٣ـ الجوهرة في نسب الإمام علي وآله ، تحقيق : محمد التونجي ، ط١ ، نشر : مكتبة النوري ، دمشق ـ سوريا ، طبع : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

ـ ابن بكار : أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب القرشي (ت٢٥٦هـ / ٨٦٩م)

١٤ـ الأخبار الموفقيات ، تحقيق : سامي مكي العاني ، ط١ ، منشورات الشريف الرضي ، مطبعة أمير ، قم ـ إيران ، ١٤١٦هـ .

ـ البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م)

١٥ـ أنساب الأشراف ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

ـ التهانوي : محمد بن علي الفاروقي الحنفي (ت بعد ١١٥٨هـ / بعد ١٧٤٥م)

١٦ـ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق : علي دحروج ، ط١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٦م .

ـ الثعالبي : أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف المالكي (ت٨٧٥هـ / ١٤٧٠م)

١٧ـ تفسير الثعالبي ، تحقيق : علي محمد معوض ـ عادل أحمد عبد الموجود ـ عبد الفتاح أبو سنة ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

ـ الثقفي : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكوفي (ت٢٨٣هـ / ٨٩٦م)

١٨ـ الغارات، تح: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، ط١، دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

ـ الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري (ت٢٥٥هـ /٨٦٨م)

١٩ـ البيان والتبيين، شرح: علي ابو ملحم، د.ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٢م .

٢٠ـ رسائل الجاحظ الرسائل السياسية ، شرح : علي ابو ملحم ، ط الأخيرة ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٢م .

ـ ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ / ١٢٠١م)

٢١ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ـ مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة: نعيم زرزور، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

ـ الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ / ١٠٠٣م)

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٢٢ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين بيروت ـ لبنان ، ١٩٨٧م .

ـ ابن حبيب : أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ / ٨٥٩م)

٢٣ـ كتاب المحبر ، تصحيح : محمد حميد الله ، دار المعارف العثمانية ، مطبعة الدائرة ، الهند ، ١٣٦١هـ ـ ١٩٤٢م .

ـ ابن حجة الحموي : أبو بكر علي بن عبد الله (ت٨٣٧هـ / ١٤٣٤م)

٢٤ـ خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: كوكب دياب، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م

ـ ابن أبي الحديد : أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي المدائني (ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)

٢٥ـ شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م .

ـ الحلبي : أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد الشافعي (ت١٠٤٤هـ / ١٦٣٤م)

٢٦ـ السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، ضبط وتصحيح : عبد الله محمد الخليلي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .

ـ ابن حمدون : أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت٥٦٢هـ / ١١٦٦م)

٢٧ـ التذكرة الحمدونية، تح: احسان عباس ـ بكر عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م .

ـ الحويزي : عبد علي بن جمعة العروسي (ت١١١٢هـ / ١٧٠١م)

٢٨ـ كتاب تفسير نور الثقلين ، تصحيح وتعليق : هاشم الرسولي المحلاتي ، ط٢ ، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ـ إيران ، ١٤١٢هـ .

ـ الخوارزمي : الموفق بن احمد بن محمد البكري المكي الحنفي (ت٥٦٨هـ / ١١٧٢م)

٢٩ـ المناقب ، تح : مالك المحمودي ، ط٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١١هـ.

ـ ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ / ٩٣٣م)

٣٠ـ كتاب جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م .

ـ الدينوري : أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ / ٨٩٥م)

٣١ـ الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، مراجعة : جمال الدين الشيال ، ط٢ ، انتشارات المكتبة الحيدرية ، مطبعة شريعت ، قم ـ إيران ، ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م .

ـ الرازي : أبو بكر محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ / ١٢٦٨م)

٣٢ـ مختار الصحاح ، ضبط وتصحيح : أحمد شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .

ـ الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت٥٣٨هـ / ١١٤٤م)
٣٣ـ أساس البلاغة ، د . تح ، دار ومطابع الشعب ، القاهرة ـ مصر ، ١٩٦٠م .
٣٤ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .
ـ سبط ابن الجوزي: أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله البغدادي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)
٣٥ـ تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة ، تحقيق : حسين تقي زاده ، ط١ ، نشر : المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ، مطبعة ليلى ، قم ـ إيران ، ١٤٢٦هـ .
ـ ابن سعيد الأندلسي : أبو الحسن علي بن موسى العنسي المدلجي (ت٦٨٥هـ /١٢٨٦م)
٣٦ـ المقتطف من أزاهر الطرف ، تحقيق : سيد حنفي حسنين ، د . ط ، شركة الأمل للطباعة والنشر ، القاهرة ـ مصر ، ٢٠٠٤م .
ـ ابن سيده : أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)
٣٧ـ المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .
ـ الشريف الرضي : أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت٤٠٦هـ / ١٠١٥م)
٣٨ـ نهج البلاغة، ضبط وفهرسة: صبحي الصالح، ط١، د.مط، د.م، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .
ـ الصالحي الشامي : محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ / ١٥٣٥م)
٣٩ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ـ علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
ـ الصدوق : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)
٤٠ـ معاني الأخبار، تصحيح: علي أكبر الغفاري، د.ط، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٣٧٩هـ
ـ الطبرسي : أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت٥٦٠هـ / ١١٦٥م)
٤١ـ الاحتجاج ، تعليق : محمد باقر الخرسان ، د . ط ، مطابع النعمان ، النجف الأشرف ـ العراق ، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .
ـ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت٣١٠هـ / ٩٢٣م)
٤٢ـ تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : عبد الأمير علي مهنا ، ط٢ ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م .
ـ الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)

٤٣ـ الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ، ط١ ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ـ إيران ، ١٤١٤هـ .

ـ ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ / ٩٤٠م)

٤٤ـ العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

ـ ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي (ت٥٧١هـ / ١١٧٦م)

٤٥ـ تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٥، ١٤١٧ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ ، ١٩٩٧م .

ـ ابن عطية : أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحنفي (ت٥٠٥هـ / ١١١١م)

٤٦ـ أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد محاورة حول الإمامة والخلافة ، تحقيق : محمد جميل حمود ، تقديم : شهاب الدين المرعشي النجفي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

ـ عماد الدين الطبري: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن (القرن السابع الهجري)

٤٧ـ كامل البهائي، تحقيق، ط١، انتشارات المكتبة الحيدرية، مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٦هـ .

ـ العيني : أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي (ت٨٥٥هـ / ١٤٥١م)

٤٨ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، د. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د . ت .

ـ الفراهيدي : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الأزدي البصري (ت١٧٥هـ / ٧٩١م)

٤٩ـ كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ـ إبراهيم السامرائي ، ط٢ ، نشر : مؤسسة دار الهجرة ، مطبعة صدر ، قم ـ إيران ، ١٤٠٩ ـ ١٤١٠هـ .

ـ أبي الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين الأموي (ت٣٥٦هـ / ٩٦٧م)

٥٠ـ كتاب الأغاني ، د. تحقيق ، د . ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، د . ت .

ـ الفيروز آبادي : أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي (ت٨١٧هـ / ١٤١٥م)

٥١ـ القاموس المحيط ، رتب حواشيه : نصر الهوريني ، د . ط ، دار العلم للجميع ، بيروت ـ لبنان ، د . ت .

ـ الفيض الكاشاني : محمد المحسن بن مرتضى بن محمود (ت١٠٩١هـ / ١٦٨٠م)

٥٢ـ تفسير الصافي ، تصحيح وتعليق : حسين الأعلمي ، ط٢ ، نشر : مكتبة الصدر ، طهران ـ إيران ، طبع : مؤسسة الهادي ، قم ـ إيران ، ١٤١٦هـ .

٥٣ـ كتاب الوافي ، تحقيق : ضياء الدين الحسيني ، ط١ ، منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة ، أصفهان ـ إيران ، ١٤١١هـ .

ـ ابن قاسم الحسيني : محمد بن محمد بن الحسن العاملي (من علماء القرن الحادي عشر الهجري)

٥٤ـ المواعظ العددية أحاديث وحكم ومواعظ تبدأ بالآحاد وتنتهي بالإثنى عشر ، د . تحقيق ، ط١ ، الناشر : طليعة النور ، مطبعة ظهور ، قم ـ إيران ، ١٣٨٤هـ .

ـ القاضي عبد الجبار : عبد الجبار بن أحمد المعتزلي الهمذاني (ت٤١٥هـ / ١٠٢٤م)

٥٥ـ تثبيت دلائل النبوة ، تحقيق : عبد الكريم عثمان ، د . ط ، دار المصطفى للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ـ مصر ، د . ت .

ـ القاضي عياض : أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي (ت٥٤٤هـ / ١١٤٩م)

٥٦ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، د . تحقيق ، د . ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .

ـ القاضي النعمان: أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٤م)

٥٧ـ دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، تحقيق: آصف علي أصغر فيضي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٣ـ١٩٦٣م

٥٨ـ المناقب والمثالب ، تحقيق : ماجد أحمد العطية ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

ـ ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ / ٨٨٩م)

٥٩ـ الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

٦٠ـ عيون الأخبار ، شرح وضبط وتعليق : يوسف علي طويل ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

ـ القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الأندلسي (ت٦٧١هـ / ١٢٧٣م)

٦١ـ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تصحيح : أحمد عبد العليم البردوني ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

ـ القلقشندي : أبو العباس أحمد بن عبد الله الفزاري (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م)

٦٢ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، شرح وتعليق : محمد حسين شمس الدين ، د . ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، د . ت .

ـ القمي : محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي (ت١٠٩٨هـ / ١٦٨٦م)

٦٣ـ الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ، تحقيق : مهدي الرجائي ، ط١ ، مطبعة الأمير ، قم ـ إيران ، ١٤١٨هـ .

ـ ابن الكلبي : أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكوفي (ت٢٠٤هـ / ٨١٩م)

٦٤ـ نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق : ناجي حسن ، د . ط ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

ـ الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت٣٢٩هـ /٩٤١م)

٦٥ـ الفروع من الكافي ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط٣ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران ، ١٣٨٨هـ .

ـ الليثي : أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الواسطي (ت ق٦هـ / ١٢م)

٦٦ـ عيون الحكم والمواعظ، تح: حسين الحسني البيرجندي، ط١، دار الحديث، قم، ١٣٧٦هـ.

ـ المامطيري : أبو الحسن علي بن مهدي الطبري (ت٣٦٠هـ / ٩٧١م)

٦٧ـ نزهة الأبصار ومحاسن الآثار ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط١ ، نشر : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، مطبعة نگار ، طهران ـ إيران ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .

ـ المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد النحوي (ت٢٨٥هـ / ٨٩٨م)

٦٨ـ الكامل في اللغة والأدب ، مراجعة وشرح : تغاريد بيضون ـ نعيم زرزور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

ـ المتقي الهندي : علي بن عبد الملك القادري الشاذلي (ت٩٧٥هـ /١٥٦٧م)

٦٩ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ضبط : بكري حياني ، تصحيح : صفوة السقا ، د . ط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

ـ المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني (ت١١١١هـ / ١٧٠٠م)

٧٠ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، د . تح ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٧١ـ عين الحياة ، د . تح ، ط٣ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ـ إيران ، ١٤٣١هـ .

٧٢ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، تصحيح : هاشم الرسولي ـ محسن الحسيني الأميني ، ط١ ، ط٢ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران ، ١٤٠٤هـ ، ١٤٠٧هـ .

ـ المجلسي : محمد تقي الأصفهاني (ت١٠٧٠هـ / ١٦٥٩م)

٧٣ـ روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ، تعليق : حسين الموسوي الكرماني ـ علي پناه الإشتهاردى ، ط٢ ، المطبعة العلمية ، قم ـ إيران ، ١٤٠٦هـ .

ـ المحلي : حميد بن أحمد بن محمد الصنعاني الهمداني (ت٦٥٢هـ / ١٢٥٤م)
٧٤ـ الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ، تحقيق : المرتضى زيد المحطوري الحسني ، ط١ ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع ، صنعاء ـ اليمن ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .
ـ المفيد : أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ / ١٠٢٢م)
٧٥ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث ، ط٢ ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
ـ ابن منظور : أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأفريقي المصري (ت٧١١هـ / ١٣١١م)
٧٦ـ لسان العرب ، د . تح ، ط١ ، نشر وطبع : أدب الحوزة ، قم ـ إيران ، ١٤٠٥هـ .
ـ المنقري : نصر بن مزاحم التميمي الكوفي (ت٢١٢هـ / ٨٢٧م)
٧٧ـ وقعة صفين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ـ مصر ، ١٣٨٢هـ .
ـ نشوان الحميري : أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان المعتزلي اليماني (ت٥٧٣هـ/١١٧٨م)
٧٨ـ الحور العين ، تحقيق : كمال مصطفى ، د . ط ، د . مط ، طهران ـ إيران ، ١٩٧٢م .
٧٩ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : حسين عبد الله العمري ـ مطهر علي الأرياني ـ يوسف محمد عبد الله ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ـ سوريا ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .
ـ نعمة الله الجزائري: نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن حسين الموسوي (ت١١١٢هـ / ١٧٠١م)
٨٠ـ عقود المرجان في تفسير القرآن ، تحقيق : مؤسسة شمس الضحى الثقافية ، ط١ ، انتشارات نور وحي ، مؤسسة احياء الكتب الإسلامية ، قم ـ إيران ، ١٣٨٨هـ .
ـ النويري : أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ / ١٣٣٣م)
٨١ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ، تصحيح : أحمد الزين ، د . ط ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ـ مصر ، د . ت .
ـ الهاروني : أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني (ت٤٢٤هـ / ١٠٣٣م)
٨٢ـ تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، تحقيق: عبد الله حمود العزي، ط١، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، طبع: مركز النهاري للطباعة، صنعاء، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .
ـ ورام : أبو الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (ت٦٠٥هـ / ١٢٠٨م)
٨٣ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، د.تح، ط٢، دار الكتب الإسلامية، طهران،١٣٦٨ش.

ثانياً : المراجع الثانوية :

ـ الأميني : عبد الحسين أحمد التبريزي النجفي (ت١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م)

٨٤ـ موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، ط٥ ، نشر : مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، مطبعة محمد ، قم ـ إيران ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .
ـ البروجردي : حسين بن علي بن أحمد الطباطبائي (ت١٣٨٣هـ / ١٩٦٢م)
٨٥ـ جامع أحاديث الشيعة ، د . تح ، د . ط ، مطبعة المهر ، قم ـ إيران ، ١٤١٠هـ .
ـ البروجردي : حسين بن محمد رضا الحسيني (ت١٢٧٧هـ / ١٨٦٢م)
٨٦ـ تفسير الصراط المستقيم، تصحيح وتعليق: غلام رضا علي أكبر البروجردي، د. ط ، نشر : مؤسسة أنصاريان ، مطبعة الصدر ، قم ـ إيران ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .
ـ الخطيب : عبد الزهراء الحسيني
٨٧ـ مصادر نهج البلاغة وأسانيده، د.تح، ط٤، دار الزهراء، بيروت، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .
ـ الريشهري : محمد
٨٨ـ موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، تحقيق : مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة محمد كاظم الطباطبائي ومحمود الطباطبائي نزاد ، ط٢ ، مطبعة دار الحديث ، قم ـ إيران ، ١٤٢٥هـ .
٨٩ـ ميزان الحكمة أخلاقي عقائدي اجتماعي سياسي اقتصادي أدبي ، تحقيق : دار الحديث ، ط١ ، نشر وطبع : دار الحديث ، قم ـ إيران ، ١٤١٦هـ .
ـ الزبيدي : أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت١٢٠٥هـ /١٧٩٠م)
٩٠ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، د . ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .
ـ الشيرازي : حسن الحسيني (ت١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)
٩١ـ موسوعة الكلمة ، د . تح ، ط١ ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .
ـ صفوت : أحمد زكي
٩٢ـ جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، د . تح ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م .
ـ القبانچي : حسن علي (ت١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)
٩٣ـ مسند الإمام علي (ع) ، تحقيق : طاهر السلامي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .
ـ قلعة جي ، محمد رواس : قنيبي ، حامد صادق

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٩٤ـ معجم لغة الفقهاء، د. تح، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

ـ القندوزي : سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م)

٩٥ـ ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني ، ط١ ، دار الأسوة للطباعة والنشر ، د . م ، ١٤١٦هـ .

ـ الميانجي : علي الأحمدي (ت١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)

٩٦ـ مكاتيب الأئمة عليهم السلام ، تحقيق : مجتبى فَرَجي ، ط١ ، دار الحديث للطباعة والنشر ، قم ـ إيران ، ١٤٢٦هـ .

ـ الميانجي : محمد باقر الملكي (ت١٤١٩هـ / ١٩٩٩م)

٩٧ـ مناهج البيان في تفسير القرآن ، تصحيح : عزيز آل طالب ، ط١ ، مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران ـ إيران ، ١٤١٧هـ .

ـ النجفي : هادي

٩٨ـ موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، د . تح ، ط١ ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

ـ اليوسفي : محمد هادي الغروي

٩٩ـ موسوعة التاريخ الإسلامي ، د . تح ، ط١ ، نشر : مجمع الفكر الإسلامي ، مطبعة ظهور ، قم ـ إيران ، ١٤٢٨هـ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies